

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
République Algérienne Démocratique et Populaire

الوزارة  
Ministère de l'Enseignement Supérieur  
et de la Recherche Scientifique  
الجامعة  
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -  
الجامعة  
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة أكلي محمد أوحاج  
- البويرة -

Faculté des Lettres et des Langues

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

التخصص: أدب عربي حديث ومعاصر

دلالة الشخصيات في رواية " الحي الروسي "

لخليل الرز

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الماجستير

إشراف الأستاذة:

- دحمون كهينة

إعداد الطالبتين:

- بلغربي شهيناز

- شيخي نريمان

لجنة المناقشة:

رئيسا ..... جامعة البويرة

مشرقا ومقررا ..... جامعة البويرة

عضوا مناقشا ..... جامعة البويرة

1-أ/ رشام فيروز

1-أ/ دحمون كهينة

1-أ/ كحال بوعلي

السنة الجامعية: 2023/2022م

## بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

قال الله تعالى

(وَقُلْ اَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللّٰهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ اِلَىٰ عَالَمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ

فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ) الآیة 105، سورة التوبة .

عن عبد الله بن عمر بن العاص -رضي الله عنهما- قال: قال رسول الله - صلي

الله عليه وسلم -: ((إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينزعه من العباد، ولكن يقبض العلم بقبض

العلماء حتى إذا لم يبق عالماً اتخذ الناس رؤوساً جهالاً، فسئلوا فأفتوا بغير علم؛ فضلوا وأضلوا))؛

متفق عليه.

# شكر وتقدير

الحمد والشكر للهولى عزّ وجلّ الذي منّ علينا بالصّحة والعافية ووفقنا في إنجاز هذا العمل، وعلى تخطي كل العقبات التي واجهت طريقنا، وندعوه أن يوفقنا وينير دربنا.

نتقدم بأسمى عبارات الشكر والتقدير إلى الأستاذة المشرفة "دحمون كهينة" على جهوداتها وإرشاداتها القيّمة لمساعدتنا في إنجاز هذه الدراسة. كما نشكر أساتذتنا الكرام على توجيهاتهم، وعلى كل ما قدموه لنا من معارف وعلوم.

# اللهم

اللهم إني أعوذ بك من جهد البلاء ودرك الشقاء وشامة الأعداء.

وأعوذ بك من سيء الأهواء

فإنك يا ربنا سميع الدعاء

لك الحمد ربّي على عظيم فضلك وكثير عطائك

أهدي ثمرة جهدي

إلى من حملتني على وهن، إلى التي سهرت ليالي لترعاني وما بخلت عني الدعاء، إلى قرّة

عيني وريحانة قلبي، إلى بصري وبصيرتي "أبي الغالية"

إلى من تنحني هامتي له نجلا

إلى من أحمل اسمه بكل افتخار

إلى الذي رباني وأراد أن يبلغ المعاني "أبي الغالي"

إلى إخوتي وسندي في هذه الحياة كل بإسمها

إلى من تقاسمت معها شقاء هذا العمل "تريمان"

سهيّناز

# إلى

بسم خالق الكون أبدأ شكري، إلى رافع السموات وباسط الأرض وباعث الروح

إلى من كلفه الله بالهيبة والوقار، إلى من علمني العطاء دون انتظار

إلى من أحمل اسمه بكل افتخار.

إلى من حول الحلم إلى واقع، ووضعني على درب حياتي الأفضل

إلى من هو في قلبي حاضر، إلى الحنان الذي ضمنني إلى صدره

إلى من غرس في أعماقي الكبرياء والحب، وها أنا أهديه ثمار غرسك وتوجيهك

إلى "والدي علي"

إلى من بناديها فؤادي قبل لساني، إلى ينبوع الحب والتضحية والصبر والحنان.

إلى كل من دمعت ترقرت على خدها، إلى كل من خفق قلبها.

إلى من أعشق عمري لأجلها، لأنني إذا مت أخشى على دمعها

إلى "والدتي فاطمة"

إلى من كانوا رمز للعطاء والإخلاص التي تشرق شمسي من بين أيديهم ويتوهج نهاري

بنورهم "إخوتي العزاء"

إلى الكاكييت الصغار "ثواب ومحمد إياد، لؤي منتصر"

إلى رفيقة دربي دريسي خلود

إلى من تقاسمت معها شقاء هذا العمل "شهيناز"

فريسات

# مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين على آله وصحبه أجمعين .  
يعتبر الأدب وسيلة من الوسائل التي اتخذها أو اعتمدها الإنسان للتعبير عن كل ما يجول في داخله من عواطف وأفكار وخواطر وهواجس بأرقى الأساليب الكتابية من رواية وشعر وقصة ومسرحية وحكاية، فالرواية مثلا تمثل تاريخ الشعوب على مدى العصور فكانت الرواية من أهم الأجناس الأدبية لدى الأدباء والنقاد والتي حاولت تصوير الذات والواقع، فهي تعتبر المرآة العاكسة للمجتمع تصوّر أحواله ومشاكله الاجتماعية والسياسية والثقافية وغيرها .

تعتبر الرواية إذن عن تجربة إنسانية صادقة عاشها الإنسان البطل في فترة زمنية من التاريخ وتختلف ما بين الخير والشر مما جعلها تحل مكانة كبيرة في مجال الأدب وتحظى بدراسة اهتمام الكثير من الباحثين ، حيث درسوها من جوانب مختلفة منها الشخصية دلالتها ، فعنصر الشخصية من أبرز العناصر التي تقوم عليها العملية السردية ، فهي المحرك الأول الأساسي لأحداث الرواية وهي أساس بناء العمل الروائي حيث يعتمد الروائي على مجموعة من الشخصيات فيفضلها يستطيع التعبير عما يدور في مخيلته ليجسد أفكاره من خلالها لفهم وتفسير وتصوير الأحداث ، وهذا ما دفعنا إلى دراسة دلالة الشخصية، ومن بين الروايات اخترنا رواية "الحي الروسي" للكاتب السوري "خليل الرز" نموذج بحثنا وموضوعنا .

فلعنصر الشخصية أهمية كبيرة فهو الركيزة والدعامة الأساسية ومحرك الأحداث ، كما اعتمدنا في تحليل هذا العمل الروائي على المنهج السيميائي نظرا لما له من مميزات كثيرة أهمها :

- أفضل المناهج والأنسب لتحليل النصوص السردية، لأنه يلم بالكثير من الجوانب ويتيح

لنا حرية التأويل والقراءة ويفتح دلالات قريبة وبعيدة وسطحية وعميقة للنص .

ومن بين الأسباب التي دفعتنا إلى اختيار هذه الرواية عنوانها المشوق "الحي الروسي" الذي يحمل دلالات وإيحاءات عميقة ، كذلك الموضوع الذي تناولته هذه الرواية حيث عاين فيه الروائي المشكلة

السورية جراء الانتفاضة الشعبية لسنة 2011 وكذلك معالجة تلك التصدعات النفسية والاجتماعية للمدينة العربية ، فهذه الرواية تخفي وراءها أحداث واقعية مشوقة ومعاناة كثيرة خاصة أسلوب الكاتب في تصوير أحداثها وشخصياتها والأماكن فيها ,ورغبتنا الشديدة في اكتشاف محتوى هذه الرواية ولاستكشاف والغوص في خفايا الرواية لابد من طرح الإشكالية التالية:

-ما مفهوم الشخصية ؟

-كيف وظفت الشخصية في هذه الرواية وكيف قدمت من طرف الكاتب ؟ وما هو دورها ووظيفتها في هذا العمل؟

-هل وفق الكاتب في توظيف دلالة الشخصية خاصة الشخصية الحيوانية؟

تحاول هذه الدراسة الإهتمام برصد دلالة الشخصية ودورها في بناء العمل الروائي ، نظرا للمكانة التي إحتلتها في مجال الأدب ،فقد حظيت بعناية كبيرة وواسعة من قبل الكثير من الباحثين والدارسين، وأيضا إبراز دور الكاتب في معالجة ومناقشة القضايا الراهنة كالحروب التي تعاني منها بعض الشعوب العربية .

إشتمل هذا البحث على مقدمة، وتمهيد ،وفصلين وخاتمة وملحق ، فالفصل الأول بعنوان:

**الشخصية الروائية: تقديم وتصنيف** ففيه نجد مفهوم الشخصية لغة واصطلاحا وأهمية الشخصية في الروائي ، ثم تطرقنا في الفصل الثاني المعنون ب**الشخصيات ودلالاتها الفنية** حيث تطرقنا فيه إلى دراسة أنواع الشخصيات ودلالاتها من رئيسية وثانوية وهامشية ومرجعية واستذكارية، ووصفنا دور وعمل كل شخصية وتناولنا أيضا في هذا الفصل مواصفات الشخصية من الدال ومدلول(الإسم والوظيفة) ، ثم أنهينا بحثنا بخاتمة حوصلنا فيها أهم النتائج التي توصلنا إليها، ومن أهم المصادر والمراجع التي إعتمدنا عليها وأفادتنا كثيرا في الفصلين النظري والتطبيقي:

- فيليب هامون "سيمولوجية الشخصية الروائية"

- حميد لحميداني " بنية النص السردى".
  - عبد المالك مرتاض " تحليل الخطاب السردى " في نظرية الرواية".
  - حسن البحراوي " بنية الشكل الروائى".
- كل بحث إلا ويتعرض لبعض الصعوبات ولكن المتعة تكون في تجاوزها وتحديثها، مما واجهنا اختلاف النقاد حول تحديد مفهوم معين للشخصية ومدى أهميتها في الرواية وكذلك واجهنا صعوبة في قراءة وتأويل دور ووظيفة الشخصيات في رواية "الحي الروسى" التي كانت مزيجا بين الخيال والواقع.
- إلا أننا بفضل عون الله تعالى وإرادتنا وعملنا الدائم استطعنا أن نُدلل ولو شيئا بسيطا من هذه العراقيل والصعوبات وذلك للوصول إلى عمل يقترب من الكمال والتناسق، وأن الكمال لله وحده لا شريك له سبحانه وتعالى.
- وفي نهاية بحثنا نحمد الله لتوفيقه ومنه لنا نرفع شكرنا وتقديرنا لكل من قدم لنا يد العون والمساعدة من قريب أو من بعيد ولمشرفتنا " دحمون كهينة" على الملاحظات التي قدمتها لنا، وأخيرا وليس آخرا نرجو أن يلقى بحثنا هذا القبول والرضى من طرف لجنة المناقشة وآخر دعوانا الحمد لله رب العالمين.

تمهيد

الرواية من حيث هي جنس راقٍ، ذات بنية شديدة التعقيد متراكبة التشكيل تتلاحم فيما بينها وتتصافر لتشكل لدى نهاية المطاف شكلا أدبيا يعتري إلى هذا الجنس الحظي، والأدب السري، فاللغة هي مادته الأولى كمادة كل جنس أدبي آخر في حقيقة الأمر<sup>(1)</sup>. فهي من الأجناس الأدبية الحديثة الظهور، كانت بدايتها الأولى في الغرب ثم انتقلت إلى المشرق العربي ليتأثر بعدها المغرب العربي بهذا الجنس الجديد ويبدع فيه، إن الرواية هي " سرد قصصي نثري طويل بصور شخصيات فردية من خلال سلسلة من الأحداث والأفعال والمشاهد، والرواية شكل أدبي جديد له تعرفه العصور الكلاسيكية والوسطى، نشأ مع البواكير الأولى لظهور الطبقة البورجوازية وما صاحبها من تحرر الفرد من رقبة التبعية الشخصية<sup>(2)</sup>، فالرواية تصور حياة مجتمع بكامل أطيافه، كان من أهم اهتماماتها نقد الأوضاع السياسية والاجتماعية ومشاكل المجتمع، "فالسمة البارزة في الرواية الفنية إنكبابها على الواقع، وعليه فالرواية تبدأ في أوربا منذ القرن الثامن عشر حاملة رسالة جديدة في التعبير عن روح العصر والحديث عن خصائص الإنسان<sup>(3)</sup>.

كانت بداية ظهور الرواية كجنس أدبي في الغرب في القرن الثامن عشر ثم انتقلت إلى المشرق العربي نتيجة حركة الترجمة، وكان رائدها رفاة الطهطاوي الذي صدر روايته باسم تلخيص الإبريز، ليتأثر بعدها المغرب العربي ويعرّف إبراهيم فتحي الرواية سرد قصصي نثري طويل يصور شخصيات فردية من خلال سلسلة من الأحداث والأفعال والمشاهد، والرواية شكل أدبي جديد لم تعرفه العصور الكلاسيكية والوسطى، نشأ مع البواكير الأولى لظهور الطبقة

(1) عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)، عالم المعرفة ديسمبر، إصدار المجلس الوطني للثقافة و . الفنون والأداب، الكويت، د، 1978م، ص27.

(2) إبراهيم فتحي، معجم المصطلحات الأدبية، التعاقدية العمالية للطباعة والنشر صفاقص تونس، (د-ط)

1986، ص 176

(3) صالح مفقودة، أبحاث في الرواية العربية (1) منشورات مخبر أبحاث في اللغة الأدب الجزائري، الجزائر (د-ط)،

(د-ت)، ص 11.

البرجوازية وما صاحبها من تحرر الفرد من رفة التبعية الشخصية<sup>(1)</sup>، ويتضمن هذا التعريف جملة من المصطلحات والتقنيات الروائية التي تستحق بدورها التوضيح وتصلح مواضيع لبحوث أخرى مثل السرد والشخصية والأفعال، فهو تعريف واسع، وقد أهمل تحديد الرواية بنشوء الطبقة البرجوازية التي حررت الفرد<sup>(2)</sup>.

فالسمة البارزة للرواية الفنية إنكبابها على الواقع، وعليه فالرواية تبدأ في أوروبا منذ القرن الثامن عشر حاملة رسالة جديدة هي التعبير عن روح العصر والحديث عن خصائص الإنسان<sup>(3)</sup>.

ومن خلال ما سبق يتبين لنا أن الحديث عن الرواية يشمل جانبين هما:

- المضمون: والمقصود به تعبير الرواية عن روح المجتمع وردها لكفاح الإنسان في الحياة الجديدة.

- الشكل: ويتعلق أساسا باللغة النثرية التي اعتمدها الرواية والعناصر الفنية أو البنية العامة للرواية<sup>(4)</sup>.

وقد انفردت الرواية عن باقي الأجناس الأدبية الأخرى بمميزات جعلتها في أعلى المراتب التي يمكن ذكرها على النحو التالي:

- الكلية والشمولية سواء في تناول الموضوعات أو في الناحية الشكلية.

- قد تكون الرواية معبرة عن الفرد أو عن الجماعة أو عن الظواهر.

- ترتبط الرواية بالمجتمع وتقيم معمارها على أساسه.

- الرواية مثل المجتمع تتجاوز المتناقضات وتجمع بين الأشكال الأدبية<sup>(1)</sup>.

(1)- إبراهيم فتحي، معجم المصطلحات الأدبية، التعاقدية العمالية للطباعة، النشر صفاقص، تونس، ص 176

(2)- صالح مفقودة، أبحاث في الرواية العربية مخبر أبحاث في اللغة والأدب الجزائري ص 09.

(3)- المرجع نفسه، ص 11.

(4)- صالح مفقودة، أبحاث في الرواية العربية، المرجع السابق، ص 13.

فالرواية من أكبر أنواع القصص التي تمتاز بالطول، كما تحتوي على مجموعة من الشخصيات والأحداث التي تقام عليها عدة قضايا مختلفة منها اجتماعية، دينية، سياسية، وغيرها من القضايا والمواضيع التي تناولت مشاكل الحياة ومواقف الإنسان لاسيما الحروب العربية ومعاناة شعوبها إزاء المستعمرات ومخلفاتها، فقد اهتمت بقضايا الفرد بصفته عنصرا في المجتمع يؤثر ويتأثر بمجريات الأحداث التي تترك في نفسيته انطباعات كثيرة يود الإفصاح عنها، لذلك لجأ إلى هذا النوع الأدبي الذي يستوعب في خاطره ويخالج نفسيته.

تبقى الرواية في أوسع تعريفها "إنطباع شخصي مباشر للحياة وفي هذا بادئ ذي بدء تتلخص قيمتها التي تعظم وتصغر تبعا لحدة هذا الإنطباع<sup>(2)</sup>. وبذلك تبقى الرواية أهم الأجناس الأدبي تعبيرا عن الواقع إذ تبقى العلاقة بين الرواية والواقع أقوى العلاقات والأكثر استعابا لمختلف التجارب الإنسانية.

---

(1)- المرجع نفسه ص 08.

(2) هنري جيمس، نظرية الرواية في الأدب الانجليزي الحديث، ترجمة انجيل بطرس، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، القاهرة 1971 ص 77.

# الفصل الأول

## الشخصية الروائية: تقديم وتصنيف

1- مفهوم الشخصية

أ- لغة

ب- إصطلاحاً

2- مفهوم الشخصية في النقد الروائي وأهميتها

أ- الشخصية وفق النقد الكلاسيكي

ب- الشخصية في النقد الحديث

ج- الشخصية عند النقاد الغرب

د- الشخصية عند النقاد العرب

### مفهوم الشخصية :

تلعب الشخصية الركيزة الأساسية في العمل الروائي، فبدونها لا يكون للحدث أية قيمة أو معنى، فهي التي تحرك الأحداث وتطورها وتتسج فيما بينها علاقات إما متوادة أو متنافرة .

فالشخصية هي القطب الذي يتمحور حوله الخطاب السردي، وهي عموده الفقري الذي ترتكز عليه<sup>(1)</sup>، حيث كانت ولا زالت محل اهتمام الدراسات الأدبية فهي مكون هام من مكونات الرواية.

### أ. الشخصية لغة :

وردت في بعض المعاجم العربية القديمة من خلال مادة (ش خ ص) بمعان مختلفة فنجدها في معجم لسان العرب لابن منظور "الشَّخْصُ جماعة شَخَّصَ الإنسان وغيره مذكر والجمع أَشْخَاصٌ وشُخُوصٌ وشِخَاصٌ، والشَّخْصُ سواد الإنسان وغيره تراه من بعيد، وكل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شخصه وفي الحديث: لا شخص أعْيُرُ من الله، كل جسم له إرتفاع وظهور والمراد به إثبات الذات فاستعير لها لفظ الشخص<sup>(2)</sup> .

أما في معجم الوسيط الشَّخْصُ كل جسم له ارتفاع وظهور وغلب في الإنسان<sup>(3)</sup>، وأيضا صفات تميز الشخص عن غيره ويقال فلان ذو شخصية ذو صفات متميزة وإرادة وكيان مستقل<sup>(4)</sup> .

من خلال هذه التعريفات التي وردت في المعاجم نجد أنهم انفقوا على مفهوم واحد وهو

الارتفاع والظهور .

(1) - جميلة قيسمون، الشخصية في القصة كلية الآداب واللغات جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، ع 13، 2000، ص 195

(2) - لسان العرب للإمام العلامة أبي فضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري، طبع، م7، دار صادر بيروت، لبنان ص.36

(3) - معجم الوسيط، المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مجدي وهيبة وكامل مهندس، مكتبة لبنان، بيروت، ط2، سنة 1984، ص 475.

(4) - المرجع نفسه، ص 882.

بمعنى أن الشخصية كائن حي يتميز بوجوده يملك ملامح بشرية ومجموعة من الصفات تختلف عن غيره سواء كانت داخلية من قوة وصرامة ومشاعر وأحاسيس خارجية مثل قامته ولون بشرته وصوته وملابسه وغيرها، وكذلك الطريقة الخاصة في التعامل مع العالم الخارجي الذي ينطبق على المجتمع الذي يعيش فيه.

### ب. الشخصية إصطلاحا:

إن المعنى الإصطلاحي للشخصية يتقارب مع المعنى المتداول عند العامة، خاصة فيما يتعلق بالمظاهر الخارجية للفرد، القابلة للإدراك المباشر، فالشخصية في الإصطلاح العربي هي: أحد الأفراد الخياليين أو الواقعيين الذين تدور حولهم أحداث القصة أو المسرحية<sup>(1)</sup>، وتكون عنصرا أساسيا يظهر في جميع الأحداث التي تتطلب منه وتعود اليه.

فالشخصية هي المحور الأساسي الذي تدور حوله الأحداث، فهي التي تشكل الحدث وتمثل العالم الخارجي سواء كان عالما من نسيج الخيال أو حقيقيا يعيشه الإنسان خيرا أو شرا، ولها حضورا بارزا ولا يستطيع أي أديب الإستغناء عنها لأن الحدث يدور حولها فهي التي تتلاعب بالأدوار، إذ لا يمكن أن نتصور رواية دون شخصيات مثيرة ذات صفات وخصال تثير في نفسية القارئ الانتباه والتشويق وتساهم في تحريك الأحداث.

### 2- مفهوم الشخصية في النقد الروائي وأهميتها :

لقد مر مفهوم الشخصية عند الغرب بتحولات كثيرة وأولوه إهتماما كبيرا وكل حسب منظوره وطريقة تعريفه له بداية من أرسطوا في العصر اليوناني.

(1) - معجم الوسيط المصطلحات العربية في اللغة والادب، مجدي وهيبه وكامل مهندس، مكتبة لبنان، بيروت،

أ. الشخصية وفق النقد الكلاسيكي: قد مرّ بتطورات عديدة فمن أرسطو الذي قلل من أهميتها واهتم أكثر بالحبكة، أما الشخصيات بالنسبة له ما هي إلا ممثلون . إلى القرن التاسع عشر برزت الشخصية واحتلت مكانا في النص الروائي بحيث أصبح لها وجودا بإعتبارها كائن حي.

لقد وضع أرسطو في كتابه فن الشعر عناصر ستة في بناء التراجيديا وهي: الحبكة، الشخصية واللغة، الفكر، والمرئيات المسرحية والغناء، وقد رتب هذه العناصر كما يلي: الحبكة هي الأساس الأول في التراجيديا بل جوهرها وروحها وإجادة صياغتها دليل عن تميز الشاعر الدرامي (...). أما تصوير الشخصيات فيأتي في المرتبة الثانية يلي ذلك الفكر (...). ثم تأتي اللغة في المرتبة الرابعة بين أجزاء التراجيديا الكيفية (...). أما الجزء الأخيران فهما الغناء والمرئيات المسرحية<sup>(1)</sup>.

دون أن ننسى الحبكة وهي النسيج الخيالي للأحداث التي يجب أن يتوفر فيها عنصر التشويق والتسلسل المنطقي وهنا تظهر قدرة الشخصية التي تعبر عن هذه الحبكة ومنها يكون الحكم هل هي ناجحة في أداء الأدوار أو غير ناجحة (تقمص الشخصية).

أما عند الروائيين التقليديين فقد عُدت الشخصية عنصرا مهما في بناء الشخصية بعدما أحاط أرسطو من قيمتها في بناء الرواية فإن نقاد القرن التاسع عشر كان لهم رأي آخر حيث نظروا إليها كأهم عنصرا داخل العمل السردي، فالرواية في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر قد "عُنيت عناية كبيرة بالشخصية لاسيما بلامحها الخارجية وتصوير مظهرها بدقة فضلا عن منزلتها

(1) - أرسطو، فن الشعر. ت: إبراهيم حمادة، مكتبة الانجلو المصرية ص 35/34.

الإجتماعية وعلاقتها بالآخرين، وجعلتها كالإنسان في عالم الحياة والواقع، تحب، تتزوج، وتتجرب، وتدركها الشيخوخة، فتختلف وتتفق<sup>(1)</sup>.

ويقول جورج لوكاتش في تقديره للشخصية داخل الرواية: "ولا غنى لكل عمل أدبي كبير عن عرض أشخاصه في تضافر شامل لعلاقاتهم ببعضهم مع بعض ومع وجودهم الإجتماعي ومع معضلات هذا الوجود وكلما كان إدراك هذه العلاقات أعمق، وكان الجهد في إخراج خيوط هذه الوشائج أخصب، كان العمل الأدبي أكبر قيمة وبالتالي أقرب منهلا من غنى الحياة الفعلي"<sup>(2)</sup>.

الشخصية تلعب دورها المنوط بها ضمن مجموعة أخرى من الشخصيات وتبرز بفضل مبادئها وأفكارها التي تميزها عن الآخرين في المجتمع الذي يجمع كثيرا من الشخصيات التي قد تتفق وقد لا تتفق مع بعضها البعض.

من خلال كتاب لوكاتش دراسات في الواقعية كلما كان العمل الأدبي قريب من الواقع كان أعمق وأوضح.

#### ب. الشخصية في النقد الحديث:

ظهرت الرواية الجديدة بعد الحرب العالمية الثانية حيث تراجع مفهوم الشخصية وقل الإهتمام بها مقارنة بما كانت عليه في القرن التاسع عشر وأبعد من ذلك فقد ساوى بعض النقاد بين الشخصية والعناصر الأخرى للرواية: "ألفينا النظرة الجديدة الى تمثّل الشخصية في العمل السردي تتحو منحى لغويا , ذلك أن النظرة الجديدة إلى الشخصية التي أمست تنهض على التسوية

(1) - إبراهيم خليل، بنية النص الروائي، منشورات الإختلاف، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط01، 1431هـ، 8010م، ص 173/174.

(2) - جورج لوكاتش، دراسات في الواقعية ت. تايفيلوز، ط03، 1985م/1405هـ، ص 25.

المطلقة بينها وبين اللغة والمشكلات السردية الأخرى، ومن أجل ذلك ربما عدت الشخصية مجرد كائن من ورق" (1).

## 2-1- مفهوم الشخصية عند النقاد الغرب

### أ- الشخصية عند فيليب هامون:

يعتبر " هامون " الشخصية في الحكي تركيب جديد يقوم به القارئ وإعتبر مفهوم الشخصية مرتبط أساساً بالوظيفة اللغوية التي تقوم بها داخل النص، فلقد كانت اللسانيات هي منبع هذه المفاهيم للشخصية "هي كيان فارغ أي بياض دلالي لا قيمة لها إلا من خلال إنتظامها داخل النسق هو مصدر الدلالات فيها، وهو منطلق تلقيها أيضاً" (2)، ويرى أيضاً أن " الشخصية لا تتحدد من خلال موقعها داخل العمل السردى (فعلها) فقط، ولكن من خلال العلاقات التي تنسجها مع الشخصيات الأخرى أيضاً" (3).

يفهم من هذا التعريف أن هامون يعتبر الشخصية بمثابة الدليل اللغوي، يتكون من دال ومدلول أي أن الشخصية عبارة عن بنية مكونة من علامات لسانية متشابكة (دال + مدلول) تتسع لتصبح قادرة على احتواء جميع مكونات النص بالإضافة إلى أن مفهوم الشخصية مستقل عن المرجع لا تراعي فيه إلا المعطيات النصية المتلفظ بها عنها داخل النص كما يفهم من كلامه أن الشخصية تؤدي وظيفة إرسال أو تبليغ شأنها في ذلك شأن اللغة التي تصر اللسانيون أداءها على التواصل فقط (4)، وتبعاً لتوجه النقد البنوي المعاصر تعامل هامون مع الشخصية بوصفها شبكة من

(1) - عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، إصدار المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت د.ط، 1978م، ص 93.

(2) - فيليب هامون، سيميولوجية الشخصيات الروائية، ص 12.

(3) - فيليب هامون، ص 17.

(4) - الشخصية في السيميائيات السردية - منتدى معمري للعلوم <https://maamri-ilm2010.yoo7.com>

الصفات الإختلافية لتؤدي معنى ما، وتقوم بدور وظيفة معينة، ومع حرص هذا التوجه على فعالية الاثر السياقي في تحديد الشخصية وجدنا أيضا هامون يأخذ به ،فالشخصية عنده" وليدة مساهمة الاثر السياقي ونشاط استذكاري يقوم به القارئ" (1) وهذا الحرص يؤكد بدوره على أن الشخصية ليست شكلا فارغا، بل هي علامة ممتلئة يتوقف تحسينه على مختلف السياقات المحيطة بها من جهة، وعلى دور القارئ من جهة أخرى لأن هذا الأخير يعمل على استحضار المدلول الغائب للدال الحاضر(2)، ويذهب فليب هامون" أن مفهوم الشخصية داخل النص إما وظيفتها الأدبية فتأتي حين يتحكم الناقد إلى المقاييس الثقافية والجمالية"(3).

- وقد صنف فليب هامون الشخصيات إلا ثلاثة أنواع:

1. شخصيات مرجعية: وتنقسم بدورها إلى أربعة أنواع:

- شخصيات تاريخية مثل نابليون بونابارت.

- شخصيات أسطورية مثل: الزرافة، الكلبة الافغانية (بتروفنا) والكلب مستاش.

- شخصيات رمزية: نونا، عصام.

- شخصيات إجتماعية: الطبال، المعلم، عازفة العود، الممثل(4).

2. الشخصيات الإشارية: هي شخصيات ناطقة بإسمه، جوقة التراجيديا القديمة المحدثون

السوقراطيون، شخصيات عابرة، رواة ومن شابههم(5)، مثل الأستاذ معين أمين مكتبة المركز

(1) - حسن البحراوي، المصدر السابق، ص 320.

(2) - الشخصية في السيميائيات السردية - منتدى معلمي للعلوم <https://maamri-ilm2010.yoo7.com>

(3) - حسن البحراوي، ، ص 813.

(4) - فليب هامون، سيميولوجية الشخصيات الروائية، ص 14.

(5) - المرجع نفسه، ص 14.

الثقافي<sup>(1)</sup>. شخصيات استذكارية: فيمكن دورها في ربط أجزاء العمل المسرحي بعضها ببعض، ويحتاج الإمساك بهذا النوع من الشخصيات إلى إمام بمرجعية السنن الخاص بالعمل الأدبي مثل شخصية الأم<sup>(2)</sup>.

### 3. دال الشخصية عند فيليب هامون:

يرى "هامون" أن دال الشخصية الرئيس هو "إسم العلم لأن إسم العلم يكشف لنا سمات الشخصية ومقاوماتها الدلالية والسيمولوجية، ويحقق لنا تشاكل النص الدلالي... فنقديم الشخصية وتعيينها على خشبة النص يتم من خلال دال لا متواصل، أي مجموعة متناثرة من الإشارات التي يمكن تسميتها بالسمات"<sup>(3)</sup>، والتحليل حسب هامون هو: "إبراز الحركية السيميائية للشخصية التي تمتد من الاصوات المحاكية إلى المجاز مروراً بالرمز والنمط والتشخيص وبطبيعة الحال هذا التحليل مبني حسب قيمة الشخصية أي حسب مجموع الأخبار التي تعد هذه الشخصية سنداً لها على إمتداد الحكاية إنها أخبار تبنى في نفس الوقت بشكل تتابعي واختلافي أثناء القراءة، كما تبنى بشكل استعدائي"<sup>(4)</sup>.

### مدلول الشخصية عند فيليب هامون:

عرف فيليب هامون الشخصية في هذا المحور على أنها: "كونها كلمة منقطعة فالشخصية هي وحدة معنى، ونعتقد أن هذا المدلول قابل للتحليل والوصف وما دامت كذلك فإنها لا تنمو إلا من

(1) - خليل الرز، رواية الحي الروسي، ص 149.

(2) - فيليب هامون، سيميولوجية الشخصيات الروائية، ص 14.

(3) - جميل حمداوي، مستجدات النقد الروائي، ص 359.

(4) - فيليب هامون، ص 80.

وحدات المعنى، إنها تصنع من الجمل التي تنطقها هي أو ينطقها الآخرون عنها<sup>(1)</sup> ولمعرفة الشخصيات وتصنيف دلاليًا يقترح "هامون" مقياسين أساسيين:

1. **المقياس الكمي:** وينظر فيه إلى كمية المعلومات المتوافرة والمقدمة صراحة حول الشخصية.

**المقياس النوعي:** ويرتبط بمصدر المعلومات عن الشخصية وطرق أدائها حيث يتم تصنيف المصدر والكشف عن طبيعة أدائه في السرد<sup>(2)</sup>.

**ب. الشخصية عند فلاديمير بروب:** يعتبر الباحث الروسي فلاديمير بروب من أول وأهم المنظرين الذين أعطوا أهمية كبيرة لعنصر الشخصية في العمل الروائي الذي حاول من خلالها إخضاع الحكاية الخرافية إلى دراسة من خلال البنية الشكلية للكشف عن الخصائص الفنية التي ميزت الخطاب السردى عن باقي الخطابات، حيث يرى أن هذا العمل يحتوي على عناصر ثابتة وأخرى متغيرة، فالثابت يقصد به الأفعال التي تؤديها الشخصية أما المتغير فيراها في أسماء وأوصاف الشخصية.

وقد نظر إليها خلال العمل أو الوظيفة الذي تقوم به بقول "ومعرفة ما تقوم به الشخصيات هو السؤال الوحيد المهم في دراسة القصة فأما من يقوم بالشيء وكيف يقوم به فإنها أسئلة لا تطرح إلا بشكل ثانوي"<sup>(3)</sup>، وقد وزع من هذه الوظائف على الشخصيات وسماها حقول عمل وهي:

#### 1- حقل عمل المعتدي (أو الشرير).

(1) نبيلة زويش، تحليل الخطاب السردى في ضوء المنهج السيميائي- دراسة تطبيقية لقصة الطوفان في جلجامش-، دار الريحانة للكتاب، الجزائر، (د.ط)، (د.ت)، ص 151.

(2) - ينظر أحمد شعت، بناء الشخصية في رواية "الحواق" لعزت الغزاوي، مجلة جامعة الخليل للبحوث، جامعة الاقصى، غزة، فلسطين، م5، ع 2، 2010، ص 03.

(3) - فلاديمير بروب: مورفولوجيا القصة تر: عبد الكريم حسن، سميرة بن عمر، دار النشر ط01، 1416هـ/1996، م، دمشق ص 37.

2- حقل عمل المانح (أو المزود)،

3- حقل عمل المساعد،

4- حقل عمل الأميرة (أو الشخصية موضع البحث)،

5- حقل عمل الطالب

6- حقل عمل البطل،

7- حقل عمل البطل المزيف<sup>(1)</sup>.

وقد تلقى جراء من أغفله في دراسته عن الشخصية الحكائية مجموعة من الانتقادات من أهمها:

- إقصاء مضمون الفعل.

- إعتبره الوظيفة عنصر أساسا في السرد أي اعتبار ما تفعله الشخصية أهم من هويتها وصفاتها.

- إعتبر أن الأفعال أهم من الأسماء<sup>(2)</sup>.

أ- الشخصية عند الجيراس جوليان غريماس: وقد كان للجهاز الوظيفي البروبي كما يقول الجيراس جوليان غريماس في مقاله السيميائيات السردية "بالغ الأثر على البحوث اللاحقة إذ ظهرت دراسات متخصصة، عمدت إلى الكشف عن المبادئ المنظمة للخطابات السردية.

إن مفهوم الشخصية الحكائية عند غريماس يمكن التمييز فيه بين مستويين :

- مستوى عاملي تتخذ فيه الشخصية مفهوما شموليا مجردا يهتم بالأدوار، ولا يهتم بالذوات المنجزة لها.

(1) - فلاديمير بروب، المرجع نفسه، ص 98/97.

(2) حميد لحميداني، بنية النص السردية، المركز الثقافي العربي، ط01، 1991، ص 52.

- مستوى "متملي" (نسبة إلى الممثل) تتخذ فيه الشخصية صورة فرد يقوم بدورها في الحكي، فهو شخص فاعل، يشارك مع غيره في تحديد دور عاملي واحد، أو عدة أدوار عاملية<sup>(1)</sup>.

وما يمكن ملاحظته على الشخصية في اصطلاح غريماس أنها استبدلت بمصطلحي العامل والممثل، فالعامل هو الوظيفة حسب تعبير بروب، فهو بؤرة التوتر الملفوظ السردي فمنه تتحقق العملية التواصلية بطرق متعددة أي وفق علامة العامل الواحد بمجموع العوامل الأخرى أي أن الملفوظ يتكون أساسا من مجموع هذه العلاقات وهو ينقسم إلى:

المرسل، المرسل إليه، الذات، الموضوع، المساعد، المعارض<sup>(2)</sup>.

إن العوامل الستة السابقة تمثل مجموعة من الأدوار الثابتة وهي المشكلة لمفهوم الشخصية عند غريماس التي يقوم بدراستها إنطلاقا من هذه الأدوار ما يمكن ملاحظته على تصوير غريماس هي:

1- إعتبر مشروعه تطوير للمشروع البروبي.

2- يطلق غريماس مصطلح الوظيفة على حالات يعتقد أنها أفعال مثل الفقد والإساءة وهذا ما عابه على بروب الذي أعمل في نظره الوظيفة في تحولاتها المختلفة، أي أنه إعتبر فعل السرد متحولا عكس بروب الذي عده ثابتا.

3- ينطلق غريماس من النص الذي يتصور أنه جهاز مبني من القواعد والعلاقات.

4- إختصار الدوائر البروبية هي التي أسست منطلق غريماس في تعامله مع الشخصية.

(1) - المرجع نفسه، ص 52.

(2) - حميد لحميداني، بنية النص السردي، ص 52.

5- إعتبر مفهوم غريماس للشخصية مفهوما شموليا ومجردا أهتم فيه بالأدوار ولم يهتم فيه بالذات<sup>(1)</sup>.

يمكن القول إجمالاً أن قراءة غريماس للمشروع البروبي كانت تطويراً لمشروعه بتصور نظري جديد.

### ج - الشخصية عند ترفيتان تودوروف:

إن الأسس العلمية التي إنطلق منها تودوروف في تعريفه للشخصية الروائية هي اللسانيات يجرّد الشخصية من محتواها الدلالي ويجعلها بمثابة الفاعل في الوظيفة النحوية أي يعتمد على اللغة، حيث قام بوصف الشخصية في مستويات "وصف الشخصية في مستويات متوالية":

1- الشخصية هي موضوع القضية السردية بما أنها كذلك فهي تختزل إلى وظيفة تركيبية محضّة بدون أي محتوى دلالي.

2- بمعنى جد خاص يمكن تسمية الشخصية مجموع الصفات التي كانت محمولة للفاعل من خلال حكي ويمكن أن يكون هذا المجموع منظماً أو غير منظّم.

3- كل نص تشخيصي (يعتقد) القارئ أن الشخصية هي شخص يتم هذا التأويل حسب بعض القواعد التي توجد مسجلة في النص قاعدة (متغيرة حسب الحقب) تأتي من المفاهيم المألوفة الماسّة (بنية الشخصية)<sup>(2)</sup>، فهذا تودوروف يجرّد الشخصية من محتواها الدلالي ويتوقف

(1) - معلم وردة، الشخصية في السيميائية السردية، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الحقوق والآداب والعلوم الإجتماعية، جامعة 8ماي، قالمة، ص 318.

(2) - ترفيتان تودوروف، مفاهيم سردية تر عبد الرحمن مزيان منشورات الاختلاف، ط01، 2005، ص 74/73

عند وظيفتها النحوية فيجعلها بمثابة الفاعل في العبارة السردية لتسهل عليه، بعد ذلك المطابقة بين الفاعل والاسم الشخصي (للشخصية)<sup>(1)</sup>.

## 2-2- مفهوم الشخصية عند العرب:

لقد اختلف النقاد العرب حول مفهوم الشخصية فمالك مرتاض يراها من أعقد العناصر فقد وجدت كثير من الشخصيات في المجتمع وكل شخصية لها مبادئ وأفكار وأهداف وأصناف وتعامل وتعايش تميزها عن غيرها، ولا يرى شخصية متطابقة في كل هذه الأوجه قائلًا: الشخصية! هذا العالم المعقد الشديد التركيب المتباين التنوع...

بتعدد الشخصيات لتحدد الأهواء والمذاهب والايديولوجيات والثقافات والحضارات والهواجس والطبائع البشرية التي ليس لتنوعها ولا لاختلافها من حدود"<sup>(2)</sup>، فالشخصية بالنسبة له تختلف باختلاف البشر وتعدد الأفكار والأجناس، وهذا لما لها من دور أساسي في الرواية، حيث أنه يقول أن الروائيين يختلفون في تصويرهم للشخصية باختلاف ايديولوجياتهم.

تناول سعيد يقطين مفهوم الشخصية في العديد من الكتب ومنها كتابه "تحليل الخطاب الروائي" وجعل من الشخصية عنصراً هاماً من عناصر العمل الروائي ويعتبرها أهم عنصر في الرواية التي تدور حولها الأحداث فالشخصية هي المركز والباقي هو الفروع التي تكمل عناصر الرواية ويقول: "يمكننا تلخيص القصة إلى جمل مركزة أو إقامتها من خلال خانات أو خطاطات تضم موادها الأساسية (شخصيات أحداث زمان، مكان)<sup>(3)</sup> ويضيف أيضاً: القصة تتعلق بالأحداث والأشخاص في فعلهم وتفاعلهم فيما بينهم مع الأحداث التي تجري"<sup>(4)</sup>، كما يرى أن الرواية في "

(1) - حسن البجراوي، بنية الشكل الروائي، ط1، 1990، المركز الثقافي العربي، بيروت، ص213.

(2) - عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية (البحث في تقنيات السرد)، ص 73.

(3) - سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي (الزمان، السرد، النبير)، المركز الثقافي العربي، ط3، 1997، ص 50.

(4) - المرجع نفسه، ص 169.

النمط الروائي هنا لا تقدم إلا أفعال الشخصيات واقع لها، أما أفكارها وعواطفها مكونات تلمسها من خلال تلك الأقوال والأفعال" (1)، إذن يعتبرها من أهم مكونات العمل الحكائي لأنها تمثل العنصر الحيوي الذي تقوم عليه الأفعال التي تتربط في الحكى.

أما عند حسن البحراوي يرى أن " القصة لكي تروي تكون بحاجة إلى شخصية موضوعية في زمان ومكان خاصين بها والإشارة إلى الشخصية نصادفها في معظم الأوقات منذ السطور الأولى من الرواية وأحيانا منذ الجملة الأولى (2). وليست كل الشخصيات قادرة على أداء كل الأدوار فهناك بعض الشخصيات تكون ناجحة في دور معين وغير ناجحة في أدوار أخرى، مثلا هذه الشخصية ناجحة في الأدوار الدرامية واخرى ناجحة في أدوار فكاهية وأخرى في أدوار نقدية وهكذا.

أما محمد غنيمي هلال: "يرى في أن الأشخاص القصة مدار المعاني الإنسانية والأراء العامة ومحور الأفكار في القصة منذ إنصرفت إلى الإنسان وقضاياها، إذ لا يسوق القاص أذكاره العامة وقضاياها منفصلة عن محيطها بل ممثلة في الأشخاص الذين يعيشون وإلا كانت مجرد داعية فقدت بها أثرها في الإجماعي وقيمتها الفنية معا لامناس من أن تحيا الافكار في الأشخاص وتحيا بها الأشخاص وسط مجموعة من القيم الإنسانية(3)، من خلال تعريف محمد غنيمي هلال نرى أن القيم الإنسانية على إختلاف مواضيعها تشكل شخصية معينة تقوم بدورها المنوط بها، فالشخصية هي محور الرواية الرئيس، حيث ثبت فيها الحركة وتمنحها الحياة فقبل أن يستطيع الكاتب جعل القارئ يتعاطف مع الشخصية عليه أن يجعلها متحركة.

كما نجد في كتاب يمنى العيد "تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج النبوي" أن هذه الشخصيات باختلافها هي التي تولد الأحداث وهذه الأخيرة تنتج العلاقات اعتمادا على الأفعال

(1) - المرجع نفسه ، ص 287.

(2) - حسن البحراوي، بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، ط01، 1990، ص 223.

(3) - ينظر مصطفىاوي حورية، أبعاد الشخصية الروائية في رواية "الموسم والجنائز بشير مفتي، ص 15.

وتكون الحبكة التي تتمركز حولها الأحداث الرئيسية ثم الأحداث الثانوية وهكذا "أن هذه الشخصيات بإختلافها هي التي تولد الأحداث وهذه الأحداث تنتج من خلال العلاقات التي تقوم بين الشخصيات " الفعل هو ما يمارسه أشخاص بإقامة علاقات فيما بينهم يتسجوها وتتمو بها، فتتشابك وتتعدد وفق منطق خاص بها فالشخصيات هي التي تولد الأحداث بمنطق محدد"<sup>(1)</sup>.

أما محمد حاسم الموسوي: يرى "أن الاشخاص والشخوص بمثابة شئ واحد فيها مترادفات، فالشخص كلمة تطلق على المنتسب إلى عالم الناس، أي الإنسان الحقيقي من لحم ودم، يكون ذا هوية فعلية يعيش في واقع محدد زمانا وکانا، فهو إذن من عالم الواقع الحياتي لا من العالم الخيال الأدبي الفني"<sup>(2)</sup> فالشخص هو عبارة عن إنسان حقيقي، يكون في عالم الأحياء يحمل صفات جسمية وروحية ليس من عالم الخيال.

أما الشخصية "هي كائن ورقي ينشأ إنشاء وهو كائن حي بالمعنى الفني لكنه بلا أحشاء، أو هو كائن فذ من سمات وعلامات وإرشادات يمكن منها حطاما، فالشخصية عالم الأدب والفن أو الخيال وهي التي لا تنسب إلا إلى عالمها ذاك.

ويقدم الناقد السوري "عدنان بن دريل" عدة تعريفات للشخصية مختلفة بحسب الاتجاهات التي تطرت إليها كالاتي:

1- الشخصيات: هي الفاعل في القضية السردية وفي هذه الحالة تصبح الشخصية

(وضيفة تركيبية) مصرفة.

(1) - المرجع نفسه، ص 16.

(2) - ينظر مصطفىاوي حورية، ص 16.

2- **الشخصيات:** مجموعة الصفات التي حملت على الفاعل عبر تسلسل السرد في

المسرود وهذا المجموع؟ أي مجموع الصفات يكون منظم تنظيمياً مقصوداً، بحسب

تعليمات المؤلف الموجهة نحو القارئ والذي عليه إعادة بناء هذا المجموع.

3- **الشخصيات:** هي الشخص<sup>(1)</sup>، أي أن الشخصية عبارة عن شخصية تحمل صفات

معينة تقوم بأدوار مختلفة تكون منظمة حسب رأي المؤلف.

**فقرة مأخوذة بحذافيرها من مذكرة ماستر (الشخصية في رواية ميمونة)**

ويرى صلاح صالح أن الشخصية: "تتجاوز الفرد وتتضمنه في آن واحد"<sup>(2)</sup>.

فدراسة الشخصية من أهم الوسائط التي أضاعت عوالم الرواية يكون ذلك من خلال مسؤولين:

**الأول:** فني جمالي إذ ليدخل رسم الشخصية في صلب ما يعطي الرواية قيمتها الفكرية والجمالية،

وبلغ من عناية الروائيين برسم الشخصية أنها إعتدت أساساً لتصنيف بعض الأنماط الروائية.

**الثاني:** فكري معرفي باعتبار الشخصية نافذة مترعة لإطلالة على البنى المتجاورة في القطاع

الإنساني، التاريخي مما تشمله إلا الإطلالة<sup>(3)</sup>.

من خلال هذه التعريفات التي جاء بها النقاد العرب حول مصطلح الشخصية، وكما هو

معروف الشخصية ذات طابع وظيفي لها دور تقوم به ويختلف هذا الدور من رئيسي ثانوي أو

صورة حاضرة أو غائبة ولكن لم تستقر على مفهوم واحد، خاصة إذا نظرنا من ناحية التعبير

الأدبي وكما وجدنا أنه كل كاتب لجأ إلى تقنيات مختلفة لتقديم الشخصية إلى القارئ من ناحية

الأفعال، والأوصاف والطباع، فكل شخصية لها دور بارز تقوم به على اختلاف مبادئها وأفكارها،

وكل الأحداث تنطلق منها وتعود إليها لأنها المركز المهم الذي تتمحور فيه فهي الأول والأخير.

(1) - المرجع نفسه، ص 17.

(2) - صلاح صالح، سر الآخر (الانا والآخر عبر اللغة السردية)، المركز الثقافي العربي، ص 101.

(3) - صلاح صالح، ص 102/103.

# الفصل الثاني

## الشخصيات ودلالاتها الفنية

### 1- أنواع الشخصيات ودلالاتها

أ. الشخصيات الرئيسية

ب. الشخصيات الثانوية

ج. الشخصيات الهامشية

د. الشخصيات الإستذكارية

هـ. شخصيات مرجعية

و. شخصيات واصلة

ز. شخصيات متكررة

### 2- مواصفات الشخصية ومرجعيتها

أ. مدلول الشخصية (الإسم والوظيفة)

ب. دال الشخصية (وظيفة الثنائيات)

1 - أنواع الشخصيات

إن الشخصية هي عنصر هام من عناصر الرواية لأنها تصور الواقع من خلال حركتها داخل الرواية و تطورها، فتؤثر في سير تسلسل الأحداث، وتعمق الراوي في تحليلها من خلال ماتحملة من أبعاد، وبهذا تتشكل بتفاعلها ملامح .

إن رواية الحي الروسي تحتفي بعدد من الشخصيات الإنسانية والحيوانية المتعددة والمتنوعة، تمنح بعضها ادوار موازية للشخصيات الأخرى التي تشترك في البطولة الجماعية، فميزة هذه الرواية هي غياب البطل الواحد وهيمنة الأصوات المتعددة مثل الراوي، نونا، دينيس بتروفيتش، بوريا، عصام... الخ، إضافة إلى الحيوانات التي أخذت مساحة موازية للشخصيات الأخرى مثل الزرافة الكلبة الأفغانية (رئيسة بتروفنا) الكلب العجوز موستاش، القطعة غزال... وغيرها من الشخصيات الحيوانات التي منحت النص أبعاد رمزية عميقة.

أ - الشخصيات الرئيسية: هي المحور الرئيسي التي تدور حوله أحداث الرواية أو القصة أو غيرها الأجناس الأدبية، وتلعب هذه الشخصية دورا هاما حيث يتكرر إسم البطل في معظم صفحات الرواية، وتعد أيضا الشخصية الفنية التي يصطفيها القاص لتمثل ما أراد تصويره أو ما أراد التعبير عنه من أفكار وأحاسيس، وتكون هذه الشخصية قوية ذات فاعلية كلما منحها القاص حرية وجعلها تتحرك، وتنمو وفق قدراتها وإراداتها، بينما يختفي هو بعيد يراقب صراعها وانتصارها وإخفائها وسط المحيط الإجتماعي والسياسي الذي رمى بما فيه، وأبرز وظيفة تقوم بها هذه الشخصية في تجسيد معنى الحدث الفصلي لذلك فهي صعبة البناء وطريققتها محفوف بالمخاطر<sup>(1)</sup>.

<sup>(1)</sup> شريبط أحمد شريبط تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية 1947-1985 المعاصرة: من منشورات اتحاد الكتاب العرب 1998 ص 32.

فالشخصية الرئيسية هي التي تتأثر بإهتمام السارد حيث يخصصها دون غيرها من الشخصيات الأخرى بقدر من التميز، حيث يمنحها حضوراً طاغياً وتحظى بمكانة متفوقة، هذا الإهتمام يجعلها في مركز اهتمام الشخصيات الأخرى وليس السارد فقط<sup>(1)</sup>، وتلعب هذه الشخصية دوراً هاماً حيث يتكرر اسم البطل في العديد من صفحات الرواية، ويحدد عبد المالك مرتاض الشخصية الرئيسية من خلال عملية الإحصاء أي أنه يعتمد على نسبة الكمية، أي الكم من الشخصيات حيث يرى أن تحديد الشخصية الرئيسية في العمل السردى يقاس على كثرة تواترها وتكرارها في العمل السردى<sup>(2)</sup>، فمن خلال كلام عبد المالك مرتاض يتضح أن تكرار أحد الشخصيات في الرواية هو الذي يجعل منها شخصية رئيسية، وهذا ما نجده في رواية "الحي الروسي" من خلال مايلي :

الراوي (أنا): تحتل شخصية الراوي مساحة كبيرة من الرواية كما تسجل حضوراً طاغياً في النص السردى الذي يعيش على سطح حديقة حيوانات في حي قديم من أحياء دمشق يدعى (الحي الروسي)، ولا توازيه في هذا الحضور إلا شخصية الزرافة التي تطل علينا في الفصل الأول ولتسقط قتيلة في الفصل الأخير، حيث يقول : "على سطح حديقة الحيوانات في الحي الروسي كان تلفزيوني البوصة يعرض، من فوق طريزة قريبة من خطم الزرافة"<sup>(3)</sup>، "وأشاهد مع الزرافة أهدافاً بالية سجلت بالأسود والأبيض قبل خمسين عاماً في مدريد، كانت المدافع قوية القريبة تقصف غوطة دمشق من بساتين الحي الروسي"<sup>(4)</sup>

(1) - محمد بوعزة: تحليل النص السردى (تقنيات ومفاهيم). ط. 01. 1431م 2010م دار العربية للعلوم، بيروت ص 56.

(2) - خالد نواح محمد وعيل، الأبعاد الشخصية في رواية سكرات نجمة لأمل بوشارب، ص 14.

(3) - رواية الحي الروسي، ص 07.

(4) - المرجع نفسه، ص 07.

الزرافة: من أبرز الشخصيات الحيوانية الرئيسية في الرواية التي تنازل عنها سيرك مهم وأرسلها منذ خمس سنوات كهدية إلى حديقة الحيوانات بسبب إصابتها بالعمى. "كيف يمكن أن تكون زرافة عمياء؟ هي التي لا تكل من الإصغاء الخالص إلى هواجسنا والتغلغل بنظراتها الصافية الثاقبة السوداء إلى أعماقها، كما لو أنها في كل مرة تولف فينا وفيها خواطرنا الدفينة بخواطرها الخاصة، وأسرارنا بأسرارها ومشاعرنا بمشاعرها"<sup>(1)</sup>، فالزرافة حيوان عطوف، صامتة رغم لسانها الطويل تقف متفرجة على الحرب الدائرة في التلفزيون وتسمع أصوات المدافع من حولها، لكنها لا تجد إلا أن تداري انفعالها بصوت كتيم.

نفسها هذه الزرافة الجميلة لم تعش في الغابة أصلا يحرص الراوي مع صديقه الروسية (نونا) أن يعرض لها على التلفزيون مشاهد اصطياد الأسد لفرائسه، كانت هذه طريقتهم الوحيدة ليشرحا للزرافة أن الأمان الذي تعيشه في حديقة الحيوانات هذه هو أمان مؤقت وإن قانون الغابة وسيطرة (الأسد) على كل البهائم ربما في ذلك الزرافة هو القانون الساري.

- نونا: امرأة روسية وصديقة بطل العمل تقيم معه في العلية ذاتها وأبوها (دنييس بتروفيتش) مدير المركز الثقافي الروسي، تجيد حياكة الصوف، كان لها دور هام في مساعدة الزرافة وعلاقتهم ببعض ودودة متبادلة ولم تكن بديلة لأحد في خدمة الزرافة ولن تنافس أحدا محبة الزرافة "لقد ملأت نونا بوجودها الحيوي ومخيلتها الغنية فراغات كثيرة فانتني من قبل أن انتبه إليها في حواس الزرافة واهتماماتها ومتعلقاتها"<sup>(2)</sup>، "هل تنتاب الزرافة قبل أن تنام؟ لتراقبها لتدرس ساعات نومها ونفسها ونعاسها، نحن يسدنا أن نراها تنتاب وان تبقى نائمة يسعدنا كثيرا...".

(1) - رواية الحي الروسي، ص 35.

(2) - المرجع نفسه، ص 21.

- **عصام:** بطل الجمهورية العربية السورية في الرماية ورفع الأثقال، ليصبح بطلا في الحي الروسي وبنال ثقة أهاليه ومحبتهم، بعدما خلصهم من بوريا المتنفذ الفعلي بمصائر الحي الروسي بعلم الجهات الرسمية ومباركتها، كان يعمل في كباره حيث تعرف فيه على امرأة مغربية تدعى رشيدة المغربية فهي عازفة عود سابقة في الكباريه عصام هو البطل الذي سيقص بسطوته نفوذ بوريا وكف في الزفير يقتل هذا البطل على يدي عصابات تفكيرية اثر رحيله المفاجئ باتجاه الغوطة، حيث قبض عليه حال وصوله إلى الغوطة وان المحكمة الشرعية هناك قد أعدمته في نفس الساعة بتهمتين اثنتين:

حماية الفحشاء والمنكر والبغي في كباريهات الحي الروسي، والزنا بإمرأة مغربية مسلمة والعيش معها منذ سنوات تحت سقف واحد دون عقد نكاح شرعي، وهذا ما نجده في "بدوا كما لو أنهم يقفون أخيرا أمام نفق إجباري لابد من عبوره... لقد طالت مراوحتهم كثيرا جدا على حافة تنزلق تحت أقدامهم يوما بعد يوم إلى قلب الهاوية، كأن عقلا جماعيا متهجما يسيرهم لأن يقولوا معا كلمة قوية أخيرة ربما قد لا يحتمل الحي الروسي قولها دفعة واحدة"<sup>(1)</sup>، "لقد ظلوا ينظرون إلى عصام نظرهم إلى البطل الذي سيخوض باسمهم ومن اجلهم معركة حاسمة لا تنسى مع بوريا"<sup>(2)</sup>.

ب- **الشخصية الثانوية:** هي أقل أهمية من الشخصيات الرئيسية قد تظهر في البداية ثم

تختفي في النهاية لكنها لا تؤثر بغيابها على العمل الروائي "وقد تكون صديقة الشخصية

(1)- رواية الحي الروسي، ص 76-226.

(2)- المرجع نفسه، ص 76-226.

الرئيسية أو إحدى الشخصيات التي تظهر في المشهدين حين وآخر وقد تقوم بدور تكميلي مساعد للبطل أو معيق له<sup>(1)</sup>. تساعد في بناء العمل الروائي لا أكثر، فبالرغم من الأدوار الصغيرة التي تنالها الشخصية الثانوية إلا أن دورها فعال غي العمل الروائي، فهي تسير وفق وظيفتها ودورها المنصوص عليه.

- فيكتور إيفانيتش: صحفي في صحيفة أبناء موسكو و المدير الحالي لحديقة الحيوانات في الحي الروسي ورئيس تحرير مجلة الحائط فيها وهو صاحب الكلبة الأفغانية (رئيسة بتروفنا)<sup>(2)</sup>. حيث يعترف بعدم إنفعاله بأحداث الحرب الدائرة في سوريا، في حالة من الجهود العاطفي في التعاطي مع محيط الموت

- الكلبة الأفغانية (رئيسة بتروفنا): كلبة أفغانية جاء بها فيكتور إيفانيتش ذات يوم من روسيا إلى الحي الروسي وفي مخلوقة مميزة، من الكائنات الفريدة والقادرة في لحظة محددة تمنحها لها الطبيعة أو أي قوة خارقة أخرى إذا شئت.

كانت تعيش مع فيكتور إيفانيتش في غرفة على السطح المقابل لسطح صالح، وقد عرفت الأفغانية رئيسة بتروفنا قبل أي كانت آخر في الحديقة، كيف توجد لنفسها مكانة خاصة في قلب الزرافة. "فتقفز كل صباح إلى الفسحة أمام غرفتي وتقف على حدها، ثم تبدأ، وقد أطلت الآن على فناء الزرافة بلغت نظرها إليها بنبحات متلاحقة خفيضة ورقيقة"<sup>(3)</sup>.

كان لها حضورا طاغيا في الرواية، فهي بمثابة الصديق المقرب والوحيد لفكتور إيفانيتش لا تفارق صاحبها وترافقه حيثما ذهب .

(1) - محمد بوعزة: تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم) ط. 01. 1431م - 2010م. دار العربية للعلوم، بيروت، ث 57.

(2) - رواية الحي الروسي، ص 08.

(3) - المرجع نفسه، ص 09.

- بوريا: أقوى زعران الحي الروسي فقد كان لصا قويا منظمًا يحاصص الناس بأرزاقهم لا أكثر من ذلك ولا أقل.

"كان بوريا وما يزال المتنفذ الفعلي بمصائر الحي الروسي بعلم ومباركة الجهات الرسمية في العاصمة القديمة دمشق<sup>(1)</sup>.

- أبو علي سليمان: صاحب محل "المحترم" البيع الألبسة الرجالية بجوار حديقة الحيوانات وهو أستاذ لغة فرنسية متزوج من امرأتين وشهير بين طلاب المدارس وسكان الحي بسمعة الثقيل وصوته الاحبش وميله غير المفهوم إلى تكبد الخسارات المتتالية في شراء وبيع السيارات القيمة المنهكة من شدة الاستعمال ولديه كلب اسمه موستاش<sup>(2)</sup>.

ج- الشخصيات الهامشية: هي أقل أهمية من الشخصيات الأخرى ونادرا ما تظهر على ساحة الحدث، تقوم بدور واحد فعال في الرواية ولا تؤثر على العمل الأدبي، ويعرفها جيرالد برنس "بأنها كائن ليس فعال في الوقائع والمواقف المسرودة"<sup>(3)</sup>.

وقد عرفت أمان منصور في مجلة العمدة في لسانيات وتحليل الخطاب على أنها شخصية غير حاضرة فيزيولوجيا في عالم الرواية لكن حضورها هو حضور فكري أي بأطروحتها الفكرية"<sup>(4)</sup>.

- دينيس بتروفيتش: أستاذ الكلارنيت في المعهد العالي للموسيقى وهو والد نونا في نفس الوقت، فتذكرت نونا فرشاة ملابس أبيها دينيس بنزوفيتش في الغرفة التي يكتريها في المركز الثقافي الروسي، وتذكرت سيبه الحديد الواقفة في مستودع الحديقة، لم يتعرض

(1) - رواية الحي الروسي، ص 09.

(2) - المرجع نفسه، ص 82.

(3) - جيرالدبرنس، تر: عابد خزلدار، المصطلح السردى، معجم المصطلحات مراجعة وتقديم محمد بربري 2003، ص 187.

(4) - أمان منصور، بنية الخطاب في أدب محمد جبريل، ص 74.

دينيس بتروفيتش، قالت نونا، بل اعترف لها فرشاة جديدة في الخزانة جاء بها من موسكو منذ سنتين سوف يتمكن أخيراً من استخدامها<sup>(1)</sup>.

- أركادي كوزميتش: كاتب روسي مغمور (بطل التراجيديا) عاش في موسكو مع زوجته 33 عام ولقد صور الكاتب معاناة فشل في نشر مايكته رغم أنه كان "كان رجل ودود ومعلم حصيف، عارف ومسالم ومستقيم حريصاً على العلاقة بينه وبين الناس من حوله أينما كانوا"<sup>(2)</sup>، حيث سقط ضحية طلابه وأصدقائه ولديه ابنة اسمها صوفيا أركادفنا زوجة الدكتور عزيز.

- رشيدة المغربية: كانت عازفة عود في كباريه حيث التقت فيه بعصام، لتعيش معه لمدة خمس سنوات دون عقد زواج "امرأة متعصبة على أتفه الأسباب فهي كانت تتضايق من اهتمام الحي الروسي بعصام، حيث كان ذلك واضحاً للجميع منذ عيشها معه في كباريه المعلم أرتين"<sup>(3)</sup>،

لم تكن ملامح امرأة ضعيفة كسيرة خاطر، ولا كانت تبدو بائسة كما كان يمكن أن يتوقع كثيرون، لقد كان في مقلتيها الصغيرتين الحيويتين بريق أملٍ ظاهر<sup>(4)</sup>. كانت ذات شخصية قوية صعبة المنال، فلقد كانت تحب عصام لدرجة الجنون ولم تتقبل فراقه وفقدانه، "ظلت صامتة جامدة مثل تمثال جالس مرتاب، ثم دام صمتها فترة مرهقة جعلتني أظن أنها لن تعاود الكلام إلا لتطلب منا مغادرة بيتها"<sup>(5)</sup>.

(1) - رواية الحي الروسي، ص 19.

(2) - المرجع نفسه، ص 154-155.

(3) - المرجع نفسه، ص 203.

(4) - المرجع نفسه، ص 205.

(5) - رواية الحي الروسي، ص 210.

صالح: صديق الراوي القديم على مقاعد دراسة الأدب الروسي وزميله لسنتين على المكتب المجاور في غرفة مترجمي صحيفة أنباء "موسكو" وهو ذلك الرجل الخجول الطيب الأنيس الذي إحتاج إلى سنة كاملة لكي يفتح بحبه فتاة روسية كانت تبيع الفطائر الساخنة على عربة في حديقة ألكسندر"<sup>(1)</sup>.

- **القطعة غزال**: أشهر قطة في الحي الروسي، وكان صاحبها عصام فهي قطة مدللة كثيرا من قبل صاحبها (عاصم ورشيده المغربية) حيث كانت ترافق عصام حيثما ذهب حتى عندما قرر أن يتجه نحو الغوطة إلى أن توفي، "ما كان ليخطر ببال احد في الحي الروسي أن يترك عصام قطته الغالية تعود إلينا وحدها بأي حال من الأحوال"<sup>(2)</sup>.

- **الكلب موستاش**: صاحبه أبو علي سليمان، فهو من الكلاب النادرة والقليلة من حيث شكله وحضوره الدائم والطاغي في كل المناسبات التي كانت تقام في الحي الروسي لاسيما شجاعته التي كان يظهرها كلما سمحت له الفرصة، "لقد كان موستاش واحد من هؤلاء القلة، غير انه كان أكثر شجاعة منهم جميعا، فلم يتظاهر بأعضاء جسمه وملاح وجهه فقط بل بصوته أيضا كان ينبح بكل جوارحه من وقت إلى آخر كما لو كان يهتف، عنهم جميعا بالمطالب النارية العادلة التي يفكرون فيها"<sup>(3)</sup>.

د- **الشخصيات الإستذكارية**: يكمن دورها في ربط أجزاء العمل السردى بعضها ببعض ويحتاج الإمساك بهذا النوع من الشخصيات إلى إلمام بمرجعية السنن الخاص بالعمل الأدبي هذه الشخصيات تقوم داخل الملفوظ بنسج شبكة من التدايعات والتذكير بأجزاء

(1) - المرجع نفسه ، ص 282-283.

(2) - المرجع نفسه، ص 199.

(3) - المرجع نفسه، ص 275.

ملفوظية من أحجام متفاوتة (جزء من الجملة، الكلمة، فقرة) ووظيفتها من طبيعة تنظيمية ترابطية بالأساس، إنها علامات تنشط ذاكرة القارئ أو هي الأداة التي من خلالها يمتلك الخطاب ذاكرة تتحول إلى مرجعية داخلية لا يمكن فهم الأحداث دون استحضار هذه الذاكرة<sup>(1)</sup>.

- الأم (والدة الراوي): الأم التي سوف تتزوج أباه الذي سيأتي من حلب عندها سينمو لها ثديان كبيران وسوف تلدنا جميعا أنا وإخوتي ويجب أن تتعلم كيف تطبخ منذ الآن وكيف تجلو الأطباق وكيف تغسل الملابس وكيف تسكت الأولاد وكيف تشعل الحطب في الموقد.

هـ - شخصيات مرجعية:

- الشخصيات التاريخية:

• نابليون بونابرت: هو قائد عسكري وسياسي فرنسي ايطالي الأصل بزغ نجمه خلال أحداث الثورة الفرنسية وقاد عدة حملات عسكرية ناجحة ضد إعداد فرنسا خلال حروبها الثورية، حكم فرنسا في أواخر القرن الثامن عشر بصفته قنصلا عاما، ثم بصفته إمبراطورا في العقد الأول من القرن التاسع عشر، حيث كان لأعماله وتنظيماته تأثير كبير على السياسة الأوروبية، هيمن على الشؤون الأوروبية والدولية خلال فترة حكمه وقاد فرنسا في سلسلة انتصارات مبهرة على القوى العسكرية الحليفة التي قمت في وجهها فيما عرف بالحروب النابليونية، وبنى إمبراطورية كبيرة سيطرت على معظم أنحاء أوروبا القارية إليها الجنود لقد سقطت فرنسا صاح نابليون فوق ألامه<sup>(2)</sup>.

<sup>(1)</sup>-فيليب هامون، سميولوجية الشخصيات الروائية، تر: سعيد لكراد تقديم: عبد الفتاح كيليطو، ط1، 2013، ص15/14.

<sup>(2)</sup>- رواية الحي الروسي، ص115.

- شخصيات ثقافية

• رود ستايغر<sup>(1)</sup>: ممثل أمريكي اشتهر بأدائه وتمثيله للشخصيات غريبة الأطوار والمتقلبة في كثير من الأحيان والمخبولة، عرف بأنه واحد من أكثر نجوم هوليوود ديناميكية بجسد الشخصيات التي يلعب دورها والتي أدت في كثير من الأحيان إلى خلافات ومشاحنات مع المخرجين والنجوم المشاركين.

• المارتين (مورنو)<sup>(2)</sup>: روائي دخل في خدمة سكة حديد شيكاغو ونورت ويسترن حيث حصل على أول وظيفة له كرَسُول تَلْغراف ثم تعيينه مراجع حسابات الشحن، وكتب على نطاق واسع في موضوع السكك الحديدية، كتب أطروحة من 12 مجلدا علم السكك الحديدية والتي تمت مراجعتها لاحقا وإعادة نشرها في 17 مجلدا و 3 حقاقات.

2- مواصفات الشخصية

أ. مدلول الشخصية:

الوصف	الموصوف	محتوى الوصف	الصفحة
الراوي	الزرافة	شاشة التلفزيون تلمع بقوة في عيني الزرافة الواسعتين السودوين ونورها الفضي تغمر على شفتيها الوبر الكثيف الذي يكاد يلامس اللاعبين النافذين والمتفرجين البائدين في والعشب البائد في ملعب كرة القدم.	08
		-لم أكن شخصا غريبا على الزرافة قبل أن أصبح جارها	08
		-إنها تميز يدي من بين كل الأيدي التي تمتد إليها عادة	08
		-تتعهد أن تلتفت إلى جهتي حيث أكون	08

<sup>(1)</sup>-رواية الحي الروسي، ص 117.

<sup>(2)</sup>-المرجع نفسه، ص 114.

08	-تتحني برأسها فوق رأسي حين تشعر براحة كفي		
09	-إحساسها بارتقائها البالغ فوق الأشياء والكائنات الأخرى كان يمنحها استعداد فطريا للعطف على الجميع والتودد إليهم		
	-لا تبخل أحيانا بعناء الانحناء من فوق سياجها لتحقق مرة أخرى وأخرى من إزالة الكلفة بينها وبين جارتها النعامة.		
09			
10	-لا تكف عن إصغائها الشديد الصافي إلى ضمير نفسه كأنها تأنس		
11	-بعينيها المؤتلفتين وأذنيها المتيقظتين		
11	-تكتفي في ملامحي أثر وليد سقط إلى الحياة من رحمها العالية في يوم غاير بعيد		
15	-تنتبه كعادتها بفضول شديد إلى أمامها على السطح		
15	-أسعدني دائما أنني المعني الوحيد بعواطفها الحارة		
16	-اكتشف لأول مرة جمال ظهرها بالأصفر الذهبي وقد لفتت عليه خصلات شعرها البسيطة الشقراء		
16	-عيناها تأتلقان كأنما بمشاعر وصور جديدة أشهر وأحلى		
	-تغني أحيانا في سكوت الليل بصوت مبوح خفيض جدا ليتسرب من أعماق رقبته الطويلة		
18			
21	-ألصقت خدي لخدتها الموبر المجدد الهائل وأغمضت عيني منتظر منها		
22	بكل هواجسي ما يمكن أن يهدي خاطري المضطرب		
23	-أصابعي تتحسس ملامح وجهها الكبير بشغف		

	-الزرافة نادر جدا ما تنام		
37	-نريد من كل قلبنا أن تخاف الزرافة الآن من السباع لتوهمها أخيرا على حقيقتها		
41	-أصبحت تبدو في عيني احن وارق وأطول بالأمن من أكثر خبرة وحكمة في تقدير المشاعر والحوادث والصور		
42	-تتحمل شجاعة وتسامح		
42	-تتمتع بالصبر الكافي		
55	-تنظر إلي الآن بعيني أُمي قبل أن تنام		
159	-ترمش بأهدابها الطويلة الفاحمة		
07	-يمتلئ فجأة بخطوات نونا الرشيقة في أي لحظة	نونا	الراوي
11	-وجهها الآن وارتعشت شفتاها الزهريتان		
14	-كانت الآن تذوب أصفر ذهبي قصير نطمم بياض ساقها وذراعيها العاريتين من الإلامام		
18	-لن تنافس أحد على محبتها للزرافة		
14	-في نزولها الرشيق السريع على السرج بتدلي قانتة		
30	-قبضت براحة يديها أصابع يدي		
20	-أشعر بالرفق والدرابية والعطف كيف تمر بها جميعا على مساحة صغيرة		
20	جدا من جسم الزرافة العملاق		

	-شعرت بلهفة إليها مباغثة وحرارة		
21	-ملأت نونا بوجودها الحيوي ومخيلتها الغنية فراغات كثيرة		
21	- لنونا نفسها قد أصبحت معنيا بما قلت من ملاحظتي قبل حياتها معني في حديقة الحيوانات		
30	-ظللت صامتا انظر إلى الأرض ومشغولا جدا بإحساسي بدفء يديها		
34	-كانت تبتسم الآن ابتسامتها الساحرة ولدعوتي بعينها السعيدتين أن انظر إلى الزرافة		
98			
192	-عصفور نونا فكرة غنية واعدة لا أكثر		
192	-تستدرج الحياة إلى أمل أصبح ميؤوسا منه		
192	-لا تريدان لتستلم بل أصبح ميؤوسا منه		
192	-إحياء الأمل		
07	-كنت اسمع أصوات المدافع القريبة التي لم تهدأ من الصباح الباكر	الراوي	الراوي
10	واشرب الشاي الذي أصبح باردا		
10	-كنت بطبعي كثير الكلام		
10	-أحتاج أحيانا إلى بعض الكلمات المسموحة		
13	-كل ما يهمني في تلك اللحظة هو أنني انتظر امرأة جميلة أحتاجها بكل قواي		
13	-ضللت في مكاني لا أفكر في غيابها بل فيها		
97	-لم نعد نشعر تقريبا بالتشابه الذي حققته الأحداث في تلفزيوننا منذ فترة		

97	طويلة بل بالألم والخوف معا		
98	-الألم المنيع الموجع		
98	-تبادل النظرات الخجولة كالسعداء باكتشاف خوفنا ألما الحنين للذين يبعثان فيا الآن مع تواصل الخرائب تحت القصف أمام أعيننا كأننا لم نشعر قد بالعار البارد أمام التلفزيون		
98	-لم نتدرب قط في جحور أنفسنا العميقة على موتنا المحتم القريب		
98	-نأمل بشيء		
196	-إنتظرت أن أضم أمي بين ذراعي		
53	-وجه أمي الباكي كان خاليا تماما من التظلم والشكوى	أمي	الراوي
63	-تذوق دموعها بهناء غامضة كما أنها لا تحتاج إلى مواساتها		
73	-حارب وأصبح بطلا للجمهورية العربية السورية	عصام	الراوي
75	-يبعث في الناس إحساسا مضيئا بكرامة عزيزة		
73	-المنتفذ الفعلي بمصائر الحي الروسي	بوريا	الراوي
78	-كشخص يتقل بوريا ونفذه		
87	-أصبحت أنام كالقتيل لسبعة عشر ساعة في اليوم	الراوي	ايفانيتش
87	-لم يعد القتل رهيبا في عيني		
87	-إعترف بأنني أصبحت املك من المناعة والقسوة وغياب الإيمان بأي مثل أعلى		
87	-تشكي لي فيكتور الفانيتش مرارة	ايفانيتش	الراوي

96	-يزم شفيتها المرتعشتين ويؤصّوص عينيه الرامشتين دون توقف معا ولا دون جدوى إخفاء مشاعره السعيدة إلى افتقدها مدة طويلة		
93	-جعل يلومه بعينيه الواسعتين ولتجاعيد وجهه العميقة	ابو علي سليمان	الراوي
109	-سوف أكون بلا ذمة ولا ضمير إذا اكرثت للا الآن انتظاري على آخر من الجهر الساعة إلى احد نفسي فيها من جديد شخصا آخر بلباس آخر وهموم أخرى متجولا في عالم آخر تحت خدمات الإضاءة المتحركة معي بين قطع ديكور والإكسسوارات خشبة المسرح	رئيسة بتروفينا	عبد الجليل
109	-اظهر فقط بشخصيتي الفقيرة القديمة الميتة المملة	الراوي	الراوي
258	-قائد مسكون بالكمة والحماسة والسعد	عبد الجليل	الراوي
213	-ملاح وجهها الجديد الضارع الحنون قد بعثت في نفسي أمل حقيقيا بأننا سوف نخرج	رشيدة سليمان	أبو علي سليمان
210	-ظلت صامدة جامدة	رشيدة	الراوي
211	-وبخ رشيدة نتيجة قوية صارمة	موستاش	الراوي
283	-صالح الذي أحسن الظن بي دائما	صالح	الراوي
283	-أصبحت حريصا على صورتني في عينيه		

من خلال الجدول يتبين لنا أن الرواية تحمل العديد من المواصفات الداخلية و الخارجية

فالأولى كالمشاعر و الإنفعالات ،والثانية تتمثل في الشكل الخارجي من طول ولون العين

وحجمها .. كما تحمل الرواية العديد المرتكزات السردية، وكان أولها الزرافة على الرغم من أنها لا

تتحدث ولم تصدر أي صوت على مدار الرواية أو حتى في حوار مع الحيوانات الأخرى كما في أفلام الرسوم المتحركة هنا مزيد من الصمت لكنه صمت متكلم يترجمه السارد لقارئه باعتباره المهمين على سرد الأحداث وتأويل السلوكيات للكشف عن السرائر، ولقد إعتد الروائي على أن يدمج الواقع بالخيال والممكن بالمستحيل.

### ب. دال الشخصية

إن الكاتب الروائي لا يعطي إسما لشخصية ما هكذا إعتباطيا وعشوائيا لأن كل إسم يحمل دلالات معينة، فالدال هو الصورة الصوتية والمدلول هو ما يتصوره العقل ويختلف من شخص إلى آخر.

ولإسم الشخصيات سمات حددها هامون على أنها "مجموعة متناثرة من الإشارات التي يمكن لتسميتها سمة الشخصية وتتحدد الخصائص العامة لهذه السمة في جزء هام منها، بالاختبارات الجمالية للكاتب، فقد يقتصر المونولوج الغنائي أو السيرة الذاتية على جذر منسجم ومحدود من الناحية النحوية مثلا (jeme moi)"<sup>(1)</sup> :

**بوريا:** هو إحدى شخصيات الرواية هو المنتقد الفعلي بمصائر الحي الروسي<sup>(2)</sup> وكان نفوذه بدأ منذ حول زعران الحي فارضي الخوات القدامى جثتا في حاويات القمامة ثم فرض أعماله الخيرية التي حاصص بموجبها الناس بأرزاقهم بدءاً من المتسولين ولاعبي الكشتان وعاهرات الأرصفة وأصحاب بيوت البغاء وصلالات القمار والمطاعم والمقاهي والكباريهات والسينما والمسارح وصلالات الفن التشكيلي، هذا البوريا يلاقي في عصاما أمام حديقة الحيوانات.

(1) فيليب هامون، سميولوجية الشخصيات الروائية، تر: سعيد لكراد تقديم: عبد الفتاح كيليطو، ط1، 2013، ص

عصام: هو المؤلف والمخضرم للرقص والأغاني والحكايات الشعبية والمنافسات والأعياد والطقوس والشعائر، لكن الأحداث الساخنة التي إنفجرت في عموم البلاد في نسقت عمليا الخيارات المتاحة لحكاية الحي الروسي بين بوريا وعصام.

وها هو عصام يقتل فلو أنه قتل بقديفة هاون قادمة من الغوطة كان قتله وتشيعيه ودفنه موضع ترحيب من قبل بوريا ورجاله وسيعامل معاملة استثنائية لا يتمتع بها إلا ضحايا الغوطة والقتلى من أولاد الحي الروسي الذين تخلفوا عن الخدمة العسكرية<sup>(1)</sup>، إنتهت جنازة عصام بشكل مسرحي تحليق نعش عصام بالملائكة والطبول خلف مشغل يمضي بهم في أعالي السماء.

فبالرغم من اكتظاظ الرواية بحكايات الحيوانات إلا أن الأمر يتعلق ببعض الشخصيات الانسانية في "بوريا" هو الشخصية الشريرة المنتفذة التي نقابلها في الكثير من قصص المدن، قربه من الجهات الرسمية في دمشق بسط نفوذه على السكان، بعدما حول زعران الحي فارضي الخوات القدامى، جنثا في حاويات القمامة، ثم فرض مقابل الأمن والأمان في الليل والنهار أعماله الخيرية التي خصص بموجبها الناس بأرزاقهم مقابل شخصية "بوريا" هناك "عصام" الرياضي الخير والوحيد الذي يحاول الوقوف في وجه تسلط بوريا وسطوته، ليخرج صوت المؤلف ويخبرنا عن جدلية العلاقة بين الخير والشرير عصام الخير هو بالنسبة لأهالي الحي صورة الكرامة التي لم يتنازلوا عنها، وهو في أذهانهم بطل في حدث شعري، حكاياته تماثل حكايات الأبطال في الرقصات والأغاني الفولكلورية والحكايات الشعبية، لكن الحكايات لا تستوي أيضا من دون حضور الشرير ففي رأي الكاتب لا يمكن الاستغناء عن الأشرار لا في الواقع ولا في الخيال لأن الخير والجمال والشجاعة والرشاقة والدقة لا يستقيمون من دون وجودهم. ،إن المؤلفين الجيدين لا يتركون المتلقي فريسة للضجر الذي يسببه عادة التفسير الجاهز لكل قطب باعتباره تجسيدا آليا للخير أو الشر، بل

(1) رواية الحي الروسي، ص 199.

يلجؤون، في هذه الحال، إلى التأكيد مرة أخرى وأخرى على الفروق الممكنة دائماً بين الشر والاشرار، وكذلك بين الخير والأخيار، وهذا ما كان يمكن أن يفعله الزمن طبعاً باليوم المجيد الحاسم بين بوريا وعصام بوصفه مؤلفاً فولكلوريا متمكناً ومخضراً في الرق والأغاني والحكايات الشعبية والمنافسات والأعياد والطقوس والشعائر<sup>(1)</sup>، فوجود الزرافة، رئيسة بتروفنا، وموستاش ليس مجرد حيوانات وإنما كان لهم دور رئيسي فكل قارئ ماذا يرى الزرافة مثلاً رمز الثورة والشعب السوري... وموستاش رمز القوة، ولقد كان الكاتب حريصاً على حيوانية هذه الحيوانات، وجعلها صامتة لا تتكلم، و كل ما دار في أذهان الحيوانات في الرواية هو ما أرادوه ابطال البشر نتيجة العجز عن فعل شيء في عالم من الدمار والخراب وهم لا يريدون الحرب سوى العيش في أمان وسلام، وما دار في مخيلة الحيوانات هو ممكن لتحفيز السرد والبناء عليه.

1. الراوي (أنا): بطل من أبطال الرواية، وهو الشخصية المثقفة (مترجم متخصص باللغة والأدب الروسي) يعيش في غرفة على سطح حديقة الحيوانات ضمن الحي المفترض (الحي الروسي) مع صديقته الروسية "نونا" يعمل هذا المترجم مع رئيس الحديقة في مجلة الحائط، تراه جالسا يتابع مباراة كرة قدم بين إسبانيا والأرغواي جرت قبل خمسين سنة بينما يستمع إلى المدافع القريبة، ليشرب الشاي وينتظر فطيرة التفاح ومع أنه في منتهى الحياء وتراه يتابع كما كل أهالي الحي الأحداث الجارية من خلال ما يحدث ضمن شاشة التلفزيون فالمدافع تقصف الجيران في الغوطة، وقوله كلمة جار، إذ الجار قد يكون جار حسن وقد يكون جار سوء، وهذا ما جعل النص يفرض الواقع نفسه إذ يلجأ الراوي ومن معه من أهل الحي إلى الملجأ الأكثر أماناً الواقع في العاصمة (دمشق)، وقد ظهر ذلك في "وقد راودتنا طبعاً فكرة

(1) رواية الحي الروسي، ص 78.

اطفاء التلفزيون، أو التخلص منه نهائياً بتقديمه هدية لدار العجزة مثلاً، لكننا أمام هول ما يحدث يومياً، على الرغم من اعتيادنا السريع على صورته المتشابهة، كنا سنبدو مستهترين بمصير الحي الروسي على الأقل لو تمكنا فعلاً من اطفاء التلفزيون فوجدنا أن نكتفي لاختفاء صوت الأحداث، الخاصة بعد أن أصبحنا نسمع لعلتها بالأذن المجردة منذ حصار جيراننا في الغوطة دمشق<sup>(1)</sup>، هذا الراوي هو ذاته الشخصية المشاركة في الحدث المنبهة بملاحظات نونا، فقد أدت هذه الشخصية دوراً مركزياً في الرواية، فمن خلالها نتعرف على ماضي الشخصيات وحاضرها في العمل، فيرصد لنا مكونات روايته عبر صمت بطلته العظيمة (الزرافة) وباقي الحيوانات الأخرى تحت أجواء الحرب والقصف وأحوال السكان المعيشية إلى جانب الحياد والحب والحياة.

2. **الزرافة ونونا:** امرأة رهيبة، تمثل الرمز الأنثوي الفاعل في تحريك الأحداث من خلال دورها الفعال في محاولة التقاط مدى الصمت الذي يضمّر الزرافة، إذ تحاول هذه المرأة الرهيبة والمندفة وراء مخيلتها وأحلامها وحماسها تفسير وإكتشاف ما يدور في ذهن الزرافة التي يصل رأسها إلى مستوى السطح وهي تشاهد شاشة التلفزيون، كان مفهومها للجميع، منذ ظهورها بيننا، أنها لن تنافس أحداً على محبته للزرافة، كما لن تكون بديلة لأحد في خدمة عزيزة محددة يحرص على تقديمها لها<sup>(2)</sup>، إكتشف الراوي بمساعدة الروسية نونا أن الزرافة تحب البصل وتستمتع بمضغه وأنها لا تحب الماء فهي تكتفي شرب القليل منه كل 3 أيام ولا تستطيع تنظيف نفسها ولقطة الطيور التي تتغذى على الحشرات العالقة بين وبرها تقوم الروسية نونا بتنظيفها ثم أنه وبالملاحظة كشفت نونا أن الزرافة لا تنام سوى بضع دقائق

(1) - رواية الحي الروسي، ص 84

(2) - رواية الحي الروسي، ص 18.

وأيضاً حسب معلومات رئيس الحديقة إكتشفت أن الزرافة عمياء لا ترى وهنا يختلف الراوي ونونا مع فيكتور فهما على قناعة أنها ترى، وفي تفسير نونا لعدم نوم الزرافة تفترض أن تاريخها الحافل بالدم والقتل في الغابة وخوفها من زئير الأسود المعشش في دماغها هما ما يجعلانها لا تنام ومع ملاحظتها لما يجري في التلفزيون تقرر أن تعالج الزرافة من قلة النوم و تجعلها تشاهد الأسود وهي تزأر لتتخلص من خوفها خاصة أن الزرافة تستمتع بمشاهدة الأغاني والأفلام والمسلسلات...، ونجد أن الزرافة ترمز إلى الشعوب العربية على هيئة زرافة عمياء التي تشاهد وما يحدث فيها في صمت دون إحداث أي ردة فعل ظنا منها أنها بذلك تتجو من ظلم حكامها وتقبل بما يفرض عليها، فالزرافة ترسخ في أذهان الشعوب فكرة أنه ما من طريقة لكي تعيش في سلام سوى الخوف.

وأن العلاقة بين نونا والزرافة تتطور إلى درجة أن نونا تفهم أفكار الزرافة وتتواصل معها لكن هذه الترجمة ما كانت لتتجز ، إلا عبر حياكة الصوف تبدأ بحياكة أفكار الزرافة "نونا تحوك شيئاً صعباً وغالباً على قلبها ويتعلق على الأغلب بمستقبلنا جميعاً"<sup>(1)</sup> فهي تبشر بمستقبل مشرف من خلال العصفور المنسوج من الصوف يأمل على أن الحي سيحلق يوماً في السماء، وبعد جنازة عصام يحصل انفجار في الحي ويجدون أن الحديقة خاوية ووجدت الزرافة نفسها وحيدة في الشارع وبينما أهالي الحي وجدوا أنفسهم في لحظة سكوتية لا يدرون ما العمل فيجدون أنفسهم يسيرون خلف الزرافة لا شعورياً حتى الراوي يشعر بأنه يسير خلفها إشارة برمزية الأمومة لتخرج دباية رشاشها وترمي بالزرافة وبذلك يموت رمز القوة والأمومة.

(1) رواية الحي الروسي، ص 192.

3. الزرافة وأمي: الأم الحقيقية على سبيل المثل تصبح أسطورة ورمزا يظهر الراوي انتماءه لهذا الشعب فقد لاحظ أن الزرافة تنتظر إليه بمعنى أمه التي عاشت يتيمة في بيت عمها وعرضه الكاتب معاناتها من قسوة وظلم "كان بكاء خالصا من الأسباب وبريئا تماما من أي عرض أو معنى"<sup>(1)</sup>،

"وكننت قبل خمسة عشرة عاما، من هذه الليلة قد شاهدت مع أمي مباراة أخرى بكرة القدم بين إسبانيا و الأروغواي، انما حية وبالألوان وعلى شاشة أكبر بعدة بوصات."<sup>(2)</sup>

4. الكلب العجوز موستاش والكلبة الأفغانية رئيسة بتروفينا: اللذان يؤديان دورين متكاملين كرفيقين أساسيين متفاعلين مع أحاسيس البشر وتصرفاتهم، فالكلب موستاش يؤدي دورا مساعدا لنونا في خدمة الزرافة بحكم درايته الكلبية ليفهم ما تفكر فيه فقد سعى جاهدا لبناء علاقة معها رغم صغر حجمه، وإستطاع أن يترجم أحد أفكارها من خلال ما تحيكة نونا ويكشف أن النسيج يحوي عصفورا زرع الأمل في النفوس ولابد لهذا الحي أن يطلق يوما ما في سماء زرقاء وسط غيوم خضراء ونجوم ذهبية، حيث يرى فيه أهل الحي رمزا للأمل ما أو حاجة يتمنونها فهو نفس الأمل الذي رأوه في عصام البطل، أما الكلبة الأفغانية رئيسة بتروفينا فقد دخلت كشخصية مهمة في الأحداث التي تقوم بشكل يومي بعملية تنظيف خطم الزرافة، فقد عدت أقوى بؤرة لإنتشار الأفكار الجديدة والغامضة التي يبحث عنها سكان الحي الروسي فهي رمز لأصوات الوعي أي نشر المشاعر الجديدة.

(1) - رواية الحي الروسي، ص 65.

(2) - رواية الحي الروسي، ص 44.

5. علاقة الشخصية بالمكان : تدور الأحداث في الحي الروسي مفترض وهو حي نشأ على أطراف العاصمة دمشق يحوي كل مقومات الحياة من ملاء ليلية كباريهات ومكتبات ومطاعم وعربات سواء ليلية في الشوارع وحديقة حيوان بإشراف روسي مع المركز الثقافي الروسي، فالمكان أداة للتعبير ليس ثابتاً يلعب به كالشخصية والوصف مزج عند الكاتب بين هذه الشخصيات من شخصيات روسية (نونا بوريا) وسورية شعبية (عصام، الراوي) جعلها الكاتب تتحرك بين روسيا وسوريا، إذ أن الطبال عز الدين مع مهرج سيرك وراقصة مصرية شابة وثلاث عاهرات روسيات مسنات، يأتي بهن من كبارية إشبيلية من حلب، ثم ظهر الأستاذ معين أمين مكتب المركز الثقافي في دمشق، وبعد ذلك يصعد خليل حجازي من مجموعة من الممثلين والممثلات العاطلين عن العمل إلى مكان وهمي.

خاتمة

لكل بداية نهاية، نط الرحال بعد رحلة شيقة وممتعة قضيناها رفقة هذا البحث، لتكون آخر محطة نختم بها هذه المرحلة والتي توصلنا من خلالها إلى مجموعة من النتائج التي نستخلصها في النقاط التالية:

- الرواية تشكيل للحياة ويعتمد هذا التشكيل على أحداث الناس من خلال شخصيات متفاعلة مع الأحداث.
- يقترن القص بمجموعة فصول تحمل عناوين ساخرة خادعة تتبدل أماكنها بشيء من التفكير لكنه يبدع في التقديم والتأخير في الحذف والإضافة وتعدد الأمكنة والأزمنة.
- الرواية عبارة عن بناء روائي محكم يتكون من بشر وحيوانات وأحداث من خلالها نتخذ الشخصيات لبنني وجهة نظر في الرواية.
- تعتبر الشخصية من المقومات الرئيسية للعمل الروائي والرواية، بدون شخصية تعد عنصر ناقصا غير مكتمل الجوانب حيث لعبت دورا هاما في الرواية فكانت القلب النابض لها وهذا ما لاحظناه في شخصيات الحي الروسي مثل شخصية الراوي والزرافة ونونا.
- من خلال هذه الرواية عالج الروائي خليل الرز قضية واقعية من خلال الفننازيا، حيث جعل الحيوانات تتكلم وتفكر وتتخذ قرارات ولكي يتهرب مما يكتبه إستعمل الحيوانات، وكل حيوان في الحديقة مثل له بدلالات توحى لنا ماذا يقصد ومن يقصد.
- تعددت أنواع الشخصيات في الرواية مما زاد من حركة الأحداث وغموضها وتطورها وهذا ما لمسناه في الحي الروسي حيث نوع الروائي في الشخصيات مجسدة بذلك قدرتها على إضفاء نوع من التشويق للرواية.

- لغة الرواية لغة سردية جميلة تقوم على الوصف الدقيق للمشاهد وحركة الشخوص وقد استخدم الكاتب ألفاظ ودلالات غير متداولة يصعب تحديد معناها.
  - استطاع خليل الرز أن يوصد واقع الشعب السوري من ألام ومعاناة جراء الإنتفاضة الشعبية من خلال توظيف شخصيات سورية روسية جعلها تتحرك بين روسيا وسوريا وإختار لها مكانا افتراضيا سماه بالحي الروسي.
  - إتبع السارد أسلوب التكرار المتعمد كتقنية خاصة معتمدة لدى خليل الرز، فالتكرار هنا هو نوع من الإستغلال للإستحواذ على ذاكرة المتلقي وإبقائه في أجواء الحدث، كما تناول مأساة الحرب في سوريا بأسلوب تجريبي (البشر والحيوانات) يتعاشون ويتحدثون عن الفشل والهزيمة في حي يسعى لتجنب ما يحيطهم من دمار
  - كان توظيف الحيوانات في الرواية موقفا جدا ورائعا خاصة الزرافة والكلبين (مورستاش والكلبة الافغانية).
- أخيرا يمكن القول أن هذه الرواية تحفة أدبية، لكنها في الوقت نفسه رواية صعبة وغامضة كانت هذه مجمل النتائج التي توصلنا إليها من وراء بحثنا المسوم بدلالات الشخصيات في رواية الحي الروسي -دراسة سيميائية- التي نرجو أن تكون فاتحة خير لأفاق الجديدة تعمل على ضمان إستمرارية البحث العملي.
- والحمد لله الذي أعاننا حيث توكلنا عليه، ويسر لنا أمورنا حين سألناه بالتوفيق.

ماتق

## 1. ملخص الرواية

- "الحي الروسي" رواية الروائي السوري "خليل الرز"، صدرت الرواية لأول مرة في العام 2019 عن منشورات ضفاف في بيروت، ودخلت القائمة النهائية القصيرة للجائزة العالمية للرواية العربية لعام 2020 المعروفة بإسم جائزة "توكر العربية".

- تقع الرواية في 286 صفحة صادرة عن دار فضاءات اللبنانية بالاشتراك مع منشورات الاحتلاف الجزائرية.

- تحكي هذه الرواية عن حي يرفض الدخول في الحرب الدائرة من حوله طيلة سنوات، ولكنه يجد نفسه، أخيرا مرغما على دخولها فيدخلها بالحكاية وليس بالأسلحة.

- أبطال الرواية هم زرافة في حديقة الحيوانات، كلب بودول، كلبة أفغانية ومن الشخصيات الأخرى الراوي وهو مترجم يعيش في حديقة الحيوانات في الحي الروسي، وفيكتور إيفانيتس صحفي روسي سابق يعمل مديرا لحديقة الحيوانات، وأبو علي سليمان أستاذ لغة فرنسية وصاحب محل ألبسة، عصام بطل شعبي يعمل في كباريه ورشيده المغربية عازفة سابقة في الكباريه ونونا بنت عازف كلارينيت تنسج الصوف وتعيش مع الراوي في حديقة الحيوانات، وآخرون.... في غرفة على سطح بناء قديم في حديقة الحيوانات يعيش السارد مقدا نفسه وتشاركه صديقه نونا نفس البناء ومن نافذته تطل عليه الزرافة التي تنازل عنها سرك مهم وأرسلها منذ خمس سنوات إلى حديقة الحيوانات بسبب إصابتها بالعمى، ولكن نونا والسارد يستكران ذلك وينفيانه، وقد جرباها واختبروها " كيف يمكن أن تكون زرافة عمياء؟ هي التي تكل عن الإصغاء الخالص إلى هواجسنا والتغلغل بنظراتها الصافية الثاقبة الدافئة السوداء إلى أعماقنا"<sup>(1)</sup>.

<sup>(1)</sup> رواية الحي الروسي، ص 35.

## ملحق

نفسها هذه الزرافة الجميلة لم تعش في الغابة أصلاً، يحرص الرواية مع صديقته الروسية (نونا) أن يعرض لها على التلفزيون مشاهد اصطياد الأسد لفرائسه، كانت هذه طريقتهم الوحيدة ليشرحا للزرافة أن الأمان الذي تعيشه في حديقة الحيوان هو أمان مؤقت وإن قانون الغاب وسيطرة (الأسد) على كل البهائم بما في ذلك الزرافة هو القانون الساري.

في الفصل الموالي يخرج الحي الروسي عن بكرة أبيه في التشجيع رغم خطورة الموقف فعصام الذي لا يد له في هذه الحرب ولا أي اهتمام بالشأن السياسي إتهم أيضا بالزنا لأنه يعيش مع امرأة مغربية مسلمة دون عقد زواج، لم يمت في الحي الروسي إنما في الغوطة الشرقية المجاورة حيث تدور المعارك ولقد كان بوريا هو المنتقد الفعلي لمصائب الحي الروسي يمارس سلطته بتعسف شديد وله رجاله الذين يفرضون سطوة لم يكدرها أحد سوى عصام، وفي فصل آخر يتعرف السارد لبيان حكاية أمّه انطلاقاً من حياتها الأولى كطفلة يتيمة في بيت عمّها وغرض معاناتها الكبيرة بما يحيل إلى حكاية " سندريلاً الشهيرة من حيث القسوة والظلم وقتل زوجه العم، وفي الأخير يُرمى بالزرافة مقتولة برشاش دبابة في حين ظل موستاش "يهتف".

### 2. السيرة الذاتية للكاتب خليل الرز

خليل الرز من مواليد 1956 بمدينة الرقة السورية، تحصل الرز على شهادة البكالوريا في اللغة العربية وآدابها عام 1980 من جامعة حلب، واصل الرز مشواره الدراسي في روسيا في الفترة الممتدة ما بين 1984 إلى 1993 التي عاش فيها في مدينة بطرسبرغ وموسكو.

شغل الرز منصب مترجم ومضيف إذاعي خلال تلك الفترة التي قضاه في روسيا، وبعد ذلك عاد خليل إلى سوريا وعمل ككاتب ومترجم في وزارة الثقافة السورية، وفي رصيده تسع روايات

من بينها "الحي الروسي"، "البدال" و"سولا ويزي" و"بل تساوي" و"اليوم الآخر" وغيرها... كما قام بترجمة حكايات عن الوقت الضائع بقلم، إيفجيني شوارتس من الروسية إلى العربية، وقصص مختارة "لأنطون تشيخوف" ومؤخرا رشحت رواية الرز "الحي الروسي" لجائزة العالمية "البوكر" للرواية العربية غادر الرز سوريا هربا من الحرب الأهلية السورية ليعيش الآن في بلجيكا<sup>(1)</sup>.

### 3. الروايات

- سولاويزي، 1994
- يوم آخر (العنوان الأصلي: يوم آخر)، 1995
- Obsessive air (العنوان الأصلي: وسواس الهوى)، 1997
- سحابة بيضاء في نافذة الجدة (العنوان الأصلي: جيما بيذا في شباك القدا)، 1998
- سلامون إرلاند (العنوان الأصلي: سلامون إيرلندي)، 2004
- أين صدف يوسف؟ (العنوان الأصلي: إينا طاقة الصدف يا يوسف) 2008
- مقياس متساو (العنوان الأصلي: بلتاساوي)، 2014
- الببدال، 2017
- الحي الروسي (الأصل: الحي الروسي)، 2019

### 4. لعب

- اثنان (العنوان الأصلي: اثنان)، 1996

<sup>(1)</sup><https://stringfixer.com> khalil\_Alrez

5. الترجمات

- مختارة قصص قصيرة الروسية من "ليونيد ونابوكوف، grigoryevich اندرييف،  
إيليا" عام 2005
- حكاية عن الوقت الضائع بقلم "إيفيجيني شوارتز"، 2006
- قصص مختارة من "أنطون تشيخوف" 2007

قائمة المصادر

والمراجع

أولاً: المعاجم:

- لسان العرب للإمام العلامة أبي فضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري، ط ج، م7، دار صادر بيروت.
- معجم الوسيط المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مجمدي وهيبة وكامل مهندس، مكتبة لبنان، بيروت، ط02، 1984.

ثانياً: المراجع

1. المراجع العربية
2. إبراهيم خليل، بنية النص الروائي، منشورات الإختلاف، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط01، 1431هـ، 8010م.
3. إبراهيم فتحي، معجم المصطلحات الأدبية، التعاقدية العمالية للطباعة والنشر صفاقص تونس، (د-ط) 1986.
4. أحمد شعت، بناء الشخصية في رواية " الحواق " لعزت الغزاوي، مجلة جامعة الخليل للبحوث، جامعة الاقصى، غزة، فلسطين، م5، ع2، 2010.
5. أرسطو، فن الشعر. ت: إبراهيم حمادة، مكتبة الانجلو المصرية.
6. أمال منصور، بنية الخطاب في أدب محمد جبريل.
7. ترفيتان تودوروف، مفاهيم سردية تر عبد الرحمن مزيان منشورات الاختلاف، ط01، 2005.
8. جميلة قيسمون، الشخصية في القصة كلية الآداب واللغات جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، ع13، 2000.
9. جورج لوكاتش، دراسات في الواقعية ت. تايفلوز، ط03، 1985م/1405هـ.
10. جيرالد برنس، تر: عابد خزلدار، المصطلح السردية، معجم المصطلحات مراجعة وتقديم محمد بربري 2003.
11. حسن البحراوي، بنية الشكل الروائي، ط1، 1990، المركز الثقافي العربي، بيروت.
12. حميد لحميداني، بنية النص السردية، المركز الثقافي العربي، ط01، 1991.

13. خالد نواح محمد وعيل، الأبعاد الشخصية في رواية سكرات نجمة لأمل بوشارب.
14. سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي (الزمن، السرد، التبئير)، المركز الثقافي العربي، ط3، 1997.
15. شريط أحمد شريط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية 1947-1985 المعاصرة لمن منشورات اتحاد الكتاب العرب 1998 .
16. صالح مفقودة، أبحاث في الرواية العربية (1) منشورات مخبر أبحاث في اللغة الأدب الجزائري، الجزائر (د-ط)، (د-ت).
17. صلاح صالح، سر الآخر (الانا والآخر عبر اللغة السردية)، المركز الثقافي العربي.
18. عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، اصدار المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب، الكويت د.ط، 1978م.
19. فلايمير بروب: مرفولوجيا القصة تر، عبد الكريم حسن، سميرة بن عمر، دار النشر ط01، 1416هـ/1996، م، دمشق .
20. فيليب هامون، سميولوجية الشخصيات الروائية، تر: سعيد لنكراد تقديم: عبد الفتاح كيليطو، ط1، 2013.
21. محمد بوعزة: تحليل النص السردى (تقنيات ومفاهيم) ط. 01. 1431م- 2010م. دار العربية للعلوم، بيروت.
22. معلم وردة، الشخصية في السيميائية السردية، قسم اللغة وآدابها ،كلية الحقوق والآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة 8 ماي 1945،قائمة.
23. نبيلة زويش، تحليل الخطاب السردى في ضوء المنهج السيميائي- دراسة تطبيقية لقصة الطوفان في جلامش-، دار الريحانة للكتاب، الجزائر، (د.ط)، (د.ت).
24. هنري جيمس، نظرية الرواية في الأدب الإنجليزي الحديث، تر: انجيل بطرس، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، القاهرة، سنة 1971.
25. ينظر مصطفى حورية، أبعاد الشخصية الروائية في رواية "المراسيم والجنائر لبشير مفتي، كلية الأدب العربي والفنون، قسم الدراسات الأدبية والنقدية، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، 2018/2017.

26. ثالثاً: المواقع الإلكترونية:

- الشخصية في السيميائيات السردية - منتدى معمري للعلوم <https://maamri-ilm2010.yoo7.com>
- <https://stringfixer.com> kalil\_Alrez

# الفهرس

## الفهرس

الصفحة	المحتوى
/	كلمة شكر
/	إهداء
أ	مقدمة.....
5	تمهيد.....
<b>الفصل الأول: واقع الشخصية في المفهوم العام</b>	
9	1- مفهوم الشخصية.....
9	ت- لغة.....
10	ث- إصطلاحا.....
10	2- مفهوم الشخصية في النقد الروائي وأهميتها.....
11	أ- الشخصية وفق النقد الكلاسيكي.....
12	ب- الشخصية في النقد الحديث.....
13	1-2. الشخصية عند النقاد الغرب.....
13	أ- فيليب هامون.....
16	ب- فلاديمير بروب.....
17	ت- جوليان غريماس.....
19	ج- ترفيتان تودوروف.....
20	2-2. الشخصية عند العرب.....
20	أ- عبد المالك مرتاض.....
20	ب- سعيد يقطي.....
21	ج- محمد غنيمي هلال.....
21	د- اليمنى العيد.....
22	و- محمد حاسم الموسوي.....
<b>الفصل الثاني:</b>	

## الفهرس

25	3- أنواع الشخصيات.....
25	ح. الشخصيات الرئيسية.....
28	ط. الشخصيات الثانوية.....
30	ي. الشخصيات الهامشية.....
32	ك. الشخصيات الإستذكارية.....
33	ل. شخصيات مرجعية.....
34	4- مواصفات الشخصية.....
34	ج. مدلول الشخصية.....
40	د. دال الشخصية.....
48	خاتمة.....
51	ملحق
56	قائمة المصادر والمراجع
/	ملخص
/	فهرس